وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة – يحيى فارس – المدية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

أثر الموضع في تعليميّة الصّرف العربي –السّنة الأولى جامعي أنموذجا–

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: – تعليمية اللغات –

إعـــداد الطالبتين:

– حمّاش فاطمة

– اليوسفي الزهرة

إشـــراف الأستـــاذ(ة):

* تريكي مبارك

السّنة الجامعية: 2022/2021م


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان:

قال تعالى في سورة إبراهيم الآية 7: (لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ)

وامتثالا لقوله صلى الله عليه وسلم: (من لم يشكر النَّاس لم يشكر الله)

وعليه توجّب علينا تقديم الشكر والحمد لله وحده والصلاة والسّلام على من لا نبي بعدهُ محمد عليه أفضل الصلاة والتّسليم.

نتوجه بالشكر الجزيل والعرفان لأستاذنا المشرف "مبارك التريكي" الذي شرفنا بقبوله الإشراف على هذه المذكرة فكان لنا السند القوي في هذا البحث من خلال نصائحه وإرشاداته وتوجيهاته القيِّمة، كما لم يبخل علينا بوقته وعلمه من أجل أن نخطو خطوة نحو الأفضل فجزاه الله عنّا خير الجزاء.

كما نتقدّم بخالص الشكر والعرفان والتَّقدير للأساتذة المحترمين الموقّرين، أساتذة قسم اللغة والأدب العربي لجامعة يحيى فارس بالمدية.

والحمد للّه رب العالمين

إهداء

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله، أهدي هذا العمل.

إلى ينبوع الحب والحنان والرّحمة، الذي يمثل العطاء، إلى من صنعت سعادتي بخيوط منسوجة بالفرح والسّعادة، إليك حبيبتي، غاليتي أمّي العزيزة.

إلى من سعى وشقى لنتعلّم وندرس وننعم بالرّاحة والهناء الّذي دفعني وبكل ما يملك إلى طريق العلم والتعلّم، إلى من علّمني الصبر على البلاء والتمسّك بحبل اللّه المتين، إلى أبي الغالي –رحمه الله–.

إلى من حبه يجري في شرياني وبذكراه أعيش حياتي أخي ووحيدي وعزيزي سيدعلي حفظه الله ،واليك صبرينة.

"إلى من كانت معي جنبًا إلى جنب طيلة مشواري الجامعي، وشقّت معي الطريق نحو النّجاح رفيقتي في الدراسة والمذكّرة أختي الغالية "الزهرة اليوسفي".

إلى كل الأهل والأصدقاء خاصة "آسيا وفضيلة وفطيمة والى رشيدة وسميرة.

إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل المتواضع.

فاطمة حماش

إهداء

أهدي عملي هذا إلى أعزّ مخلوقين على وجه الأرض إلى والدي حفظهما اللّه وأطال في عمرهما وأدامهما تاجًا على رأسي.

إلى زوجي الغالي رفيق دربي حفظه الله.

إلى الإخوة الأعزاء وكلّ أفراد عائلتي.

إلى صديقتي الغالية ورفيقة دربي في المذكرة حماش فاطمة حفظها الله

إلى عائلة زوجي الّذين هم بمثابة عائلتي الثّانية.

إلى زميلاتي اللاّتي رافقنني طيلة مشواري الدّراسي.

إلى كل شخص نسيته أقلامي ولم ينساه قلبي.

الزهرة اليوسفي

مقدمة

مقدمة

حتى نستطيع القول عن لغةٍ أنّها لغة حضارة لابدّ أن تكون خاضعة لجملة من القواعد والضّوابط، تُسهم في رقيّها ونضجها وتشكّل سلسلة متكاملة فيما بينها، كلّ حلقةٍ فيها تكمّل الأخرى وكلّ عنصرٍ يؤثّر في الآخر، حتَّى يتمَّ الوصول باللّغة إلى مستوى تطلّع النَّاطقين بها، وأن تستوفي في شروط عصرها وتلبيتها لحاجات أهلها في كلِّ الميادين.

ومن القواعد التي تشكّل حلقة هامّة في لغتنا العربيّة علم الصَّرف الّذي يعدُ عنصرًا هامًا ومحورًا مؤثرًا في العمليّة التعليميّة، بما يكسبه للمتعلّم من قدرة على النُّطق السَّليم للُّغة وكذا استعمالها استعمالاً صحيحًا، وارتباط الصَّرف بالنَّحو الذي يُعدُّ قلب اللُّغة العربيَّة كونه لا يستقيم لسان ناطق إلاّ به.

ومن أجل تحقيق الأهداف والأبعاد التَّربوية المرجوَّة من تدريس الصَّرف العربي لابدَّ من استثمار الموضع في تعليم القواعد الصَّرفيَّة للمتعلِّم في الطَّور الجامعي خاصَّة للسَّنوات الأولى لمن يدرسون الأدب العربي وسيتخصَّصون في ميادينه اللُّغوية، إذ لابدَّ للمعلِّمين والأساتذة المشرفين على تعليم مقياس علم الصَّرف ومن اعتماد الموضع كسبيل تبسيط هذه القواعد الصَّرفية وتطبيق الأوزان للمتعلِّمين، لما له من أهميَّة وارتباط بالصَّرف، إذ يُعدُّ الموضع من أخطر المفاهيم الصَّرفيَّة الَّتي أصَّلها الباحث عبد الرَّحمن حاج صالح –رحمه الله–، إذ استغلقت على النُّحاة المتأخرين والدَّارسين المحدَثين في مستواه الإفرادي والتركيبي معًا.

إنّ مفهوم الموضع له شأن عظيم في فهم أسرار اللّسان العربي لذ صحَّ استثماره في العمليَّة التعليميَّة التَعَلُّميّة الّتي غايتها القصوى كما نعلم جعل المتعلِّم يدرك أسرار هذا اللِّسان، وهو ما يُسهم في تحقيق هذا المفهوم إذا أُحسِنَ استثماره من المعلِّم بكفاءة عاليّة، وتجدر بنا الإشارة إلى أنَّ الخليل بن أحمد الفراهيدي أوَّل النُّحاة الَّذين راعو فكرة الموضع (المحل الإعرابي) إذ ليس فيما رُوِيَ عن النّحاة قبله ما يدلُّ على أنَّهم تنبَّهوا للمسألة وتفطنوا لها، وقد استثمر عبد الرَّحمن الحاج صالح –رحمه الله– موضع النَّظريّة الخليلية من قديمة إلى حديثة.

وللوقوف على أثر الموضع في تعليميَّة الصَّرف العربي وكذا إبرازه في مستواه التَّركيبي والإفرادي خاصَّة، وعليه قمنا بأخذ أمثلة لوجود الموضع وكيفيَّة تغيُّره في الكلم سواء كانت أفعالاً أو أسماءً أو جموع تكسير وحتى الجمع السَّالم بنوعيه (مذكَّرًا كان أم مؤنثًا) وبالتالي سنحاول من خلال هذه الدِّراسة الموضوعيَّة أن نفحص جهود هذا الباحث –الحاج صالح– في تأصيل هذا المفهوم، خاصَّة في مستوى الكلم (المستوى الإفرادي) ثم إبراز هذا في تعليم البنى الصَّرفيَّة في اللُّغة العربية، ولأجل هذا اخترنا البحث في هذا الموضع في تعليم البنى الصَّرفيَّة (الميزان الصَّرفي)؟

وللاجابةعلى هذه الأسئلة قمنا بهذا البحث الموسوم بـ: "أثر الموضع في تعليميَّة الصَّرف العربي– السنة الأولى جامعي أنموذجًا–.

وقد تناولنا هذا الموضوع بالدِّراسة والتّحليل لما له من أهميّة في إبراز مكانة الموضع في الصَّرف وأثر ذلك في تعليم البنى الصَّرفيَّة في اللُّغة العربيَّة، حيث قسَّمنا بحثنا إلى فصلين، (فصل نظري، وفصل تطبيقي) وخاتمة، أمّا الفصل الأوَّل فعنون بـ: مفهوم الموضع في اللّسانيات العربيَّة، حيث وقفنا فيه عند بعض المصطلحات المفتاحيَّة

(الموضع، الصَّرف، البنى الصَّرفيَّة) الّتي من شأنها أن تفيد بحثنا، والفصل الثَّاني عنونَّاه بـ: الصَّرف وتعليم البنى الصَّرفيّة وكان عبارة عن دراسة تطبيقيّة، حيث قمنا بتطبيق بعض الصِّيغ والأوزان الصَّرفيَّة على الأسماء والأفعال (وجموع التكسير والجمع السَّالم) باستثمار الموضع في ذلك، باعتماد المنهج الوصفي التحليلي، وذلك عن طريق وصف المفاهيم الرَّئيسيّة للمصطلحات المفتاحيَّة، وقد اعترضت سبيل هذا البحث مجموعة من الصُّعوبات من بينها نقص المراجع خاصَّة فيما يخص موضوع "الموضع" نظرًا لدراسته الحديثة، وكذا تداخل المفاهيم فيما بينها واختلافها من مرجع لآخر، وختامًا نتقدّم بالشُّكر الجزيل للأستاذ المشرف "مبارك التريكي" الذي كان سندًا في إشرافه وتوجيهه لنا أثناء البحث.

مدخـــل

تمهيد: ترجمة لحياة عبد الرّحمن الحاج صالح

حياة عبد الرحمن الحاج صالح

ونظرا لأن الحاج صالح رحمه الله هو أول من تحدث عن الموضع وأثره الخطير في تعليم القواعد الصرفية والنحوية ،يجدر بنا الاشارة إلى هذا الباحث العظيم.

ولد الدّكتور عبد الرّحمن الحاج صالح بمدينة وهران في يوم 8 يوليو 1927م، وهو من عائلة معروفة نزح أسلافها من قلعة بني راشد المشهورة إلى وهران في بداية القرن التّاسع عشر[1]، تقدَّم إلى الكُتَّاب كما يتقدَّم سائر طلاّب العلم لحفظ القرآن في مسقط رأسه وهران وتعلَّم بمدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين[2].

والتحق وهو ابن خمس عشرة سنة بحزب الشَّعب الجزائري، وفي سنة 1947 م بعد حملة واسعة حملتها الشّرطة الفرنسية على المناضلين والوطنييّن رحل إلى مصر، والتحق طالبًا بكليَّة اللغة العربيّة بالجامعة الأزهريَّة[3]، وهناك لفت انتباهه عبقري، وهو الخليل بن أحمد الفراهيدي فعكف على دراسة آرائه مدَّة من الزَّمن وبقيَ علم الخليل بن

---

[1] <<عبد الرحمن الحاج صالح>>، فؤاد بوعلي، شخصيَّات أدبيّة وعربيّة، منتدى ملتقى الأدباء والمبدعين العرب www.almoltaka.com (2009/02/26م)

[2] المدارس النَّحويَّة، التّواتي بن التّواتي، دار الوعي، دط، 2008م، ص 140

[3] <<عبد الرحمن الحاج صالح>>، فؤاد بن علي، شخصيَّات أدبيّة وعربيّة، منتدى ملتقى الأدباء والمبدعين العرب www.almoltaka.com (2009/02/26م)

أحمد الفراهيدي عالقًا بفكره ولا يزال، ورحل إلى الغرب فتعلم من علوم جامعاتها، وتعلّم لغاتها ونال شهاداتها.

ولا يزال فكره متعلِّقًا بالخليل بن أحمد فعكف على الرِّياضيَّات دراسة وتحصيلاً[1].

[1] المدارس النَّحويَّة ، التّواتي بن التّواتي، ص 104

الفصل الأوّل:

الموضع في اللّسانيات العربية

مفهوم الموضع عند عبد الرحمان الحاج صالح:

الموضع في اللّغة:

المواضع معروفة، واحدها: موضع واسم المكان الموضع، والموضع بالفتح الأخير نادر. لأنه ليس في الكلام (مَفْعَل) مما فاؤه واواسما لا مصدرًا إلاّ هذا.

والموضع: مصدر قولك: وضعت الشّيء من يدي وضعًا وموضوعًا، وهو مثل المعقول وموضعًا، وإنَّه لحسن الوِضعة أي: الوَضع[1].

الموضع: اسم مكان، ويُقال: في قلبي موضع فلان: مَحِبَّتُهُ (ج) مواضع[2].

الموضع في الاصطلاح:

تعدّد مفهوم الموضع في النّحو العربي، إذ اكتسب أهميَّة خاصّة عند الخليل وسيبويه في التّحليل اللّغوي، وقد ورد في كتاب سيبويه في التحليل اللّغوي، وقد ورد في كتاب سيبويه بمعنى المخرج، ويعني به المستوى الصّوتي مكانا في الجهاز الصوتي أي: مكان الذي يخرج منه الحرف في جهاز النّطق[3]، كما جاء في قوله: <<والزّاي تتبدل لها

[1] ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، 1119، كورنيش النيل، القاهرة (ج.م.ع)، ط1، ص:4858.

[2] شوقي ضيف وآخرون، المعجم الوسيط، مكتبة الشّروق الدَّولية، جمهورية مصر العربية، مجمع اللّغة العربية، الإدارة العام للمعجمات وإحياء التراث، ط1، 1425هـ-2004م، ص: 1070.

[3] ينظر بن لعلام مخلوف، مفاهيم أساسية في أصول النّحو، مخبر الدّراسات اللّسانية النّظرية والتّطبيقية العربية والعامّة، 2012م، جامعة سعد دحلب، البليدة، ص 269.

مكانًا مكان التآء دالاً، وذلك في قولهم: مزدان من مزتان لأنه ليس شيء أشبه بالزّاي من موضعها من الدّال وهي مجهورة مثلها>>[1].

وكذلك استعمله أيضًا بمعنى اسم المكان واستعمله بمعنى المكان في مستوى مدرج الكلام الّذي يتحدّد بقرائن لفظية قبلية وبعدية مثال ذلك: لا يلي (إنّ)، (لا يلي موضع الفعل ولا يلي حرف الجرّ إلا موضع الاسم، ولا يلي (رُبَّ) إلا موضع النّكرة.

مفهوم الموضع في النّظرية الخليلية الحديثة:

الموضع من أخطر المفاهيم في هذه النّظرية، إذ به تُعرف أجناس الكلم، يقول عنه عبد الرحمن الحاج صالح : << والموضع تُعرف به أجناس هذه الوحدات، فكل وحدة تستطيع أن تدخل في موضع الأسماء، أو موضع الأفعال، أو موضع حروف المعنى، فمعنى ذلك أنّها تندرج تحت هذه الأجناس، ويكون مجراها وحكمها، "مسلكها وأحوالها" مثل مجراها وحكمها>>[2]

ويعرّفه بأنّه: <<الحيّز في البنية الّذي يمكن أن يشغله عنصر معيّن، ويمكن أن ينعدم هذا العنصر تمامًا>>[3]

[1] نفس المرجع، ص 269، نقلا عن كتاب سيبويه، ص 467-468.

[2] عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، منشورات المجمع الجزائري للغة العربية، موفم للنّشر، سنة 2007م،ج2، ص 10.

[3] عبد الرحمن الحاج صالح، 2007، ج1، ص 92.

ويعرف أيضًا بأنّه: <<موقع تقديري، واعتباري، أي مجرّد، تقتضيه بنية الجملة في مستوى التّركيب، وقد يكون خاليًا فلا يظهر له أثر في اللّفظ المسموع>>[1]

ثم يضيف موضّحًا إيّاه بأنّه : << وضع معيّن يجب أن يكون عليه كلّ واحد من مكوّنات الجملة لفظًا وتقديرًا، فقد تخْلُوا الجملة من بعض أجزائها إلاّ أنّ مواضعها موجودة متصوّرة مرسومة في مثال الجملة>>[2].

ومعلوم أنّ الموضع في المستوى الأدنى هو الّذي يعنينا هنا، أي الموضع في مستوى الكلمة المفردة، إذن نفهم من هذا أنّ الموضع هو مكان الحروف في الكلمة، أو مكان الكلمة في البنية العاملية، أي التّركيب، وهو ما أشار إليه أيضا الباحث مخلوف بلعلام بالقول : <<الموضع في مستوى الكلم مكان الحرف داخل الصّيغة التّصريفية، أي داخل المثال، فللحرف من الكلمة، أي الفعل المتصّرف والاسم المتّمكن موضع داخل المثال، فهو إمّا في موضع الفاء، او العين، أو اللاّم>> إذن الموضع هو مكان الحرف في الكلمة، أو مكان الكلمة، أو اللفظة في التّركيب، أي الرّتبة الّتي تحتلها هذه الكيانات[3].

أمّا التّعريف اللّساني للموضع عند الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح (رحمه الله) فهو: <<الحيّز في البنية الّذي يمكن أن يشغله عنصر معيّن، ويمكن أن ينعدم هذا العنصر تمامًا>>[4]تحدّث الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح عن المواضع الّتي تتناوب على النّواة ومجموع الزّوائد الّتي تلحقها انتقالاً من الأصول إلى مختلف الفروع عن طريق

[1] عبد الرحمن الحاج صالح، 2007، ج2، ص 13.

[2] المرجع نفسه،ص13.

[3] مخلوف بلعلام، مفاهيم أساسية في أصول النّحو، منشورات مخبر الدراسات اللّسانيات النّظرية والتطبيقية، العربية والعامة سنة 2012، ص 270

[4] عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللّسانيات العربية، ج1، ص 92.

الزّوائد، إنّ التّفريغ الّذي يطرأ على المثال المولّد للفظة هي: عبارات متكافئة وإن اختلفت الواحدة منها عن الأخرى عن طريق الزّوائد كل ذلك لا يخرجها عن كونها لفظة باصطلاح الرّياضيات[1]. مثال ذلك: رجل- الرّجل- بالرّجل- رجل الغد- الرّجل الّذي قام أبوه بالأمس.

استعمل النّحويون الأوّلون مصطلح الموضع كمقياس يضبط جنس العنصر اللّغوي وقد توزّعت هذه المواضع كالآتي:

1- الموضع في مستوى الكلمة.

2- الموضع في مستوى اللّفظة.

3- الموضع في مستوى التركيب.

4- الموضع في مستوى الخطاب[2].

أ- مفهوم الموضع في مستوى اللّفظة:

من المفاهيم النّحوية الّتي اتّسم بها النّحو العربي القديم عن اللّسانيات الغربية الحديثة مفهوم الموضع بتعبير آخر: موضع العنصر اللّغوي في بنية الكلام أي في المثال المجرّد المتصوّر ذهنيًا لا موقعه الحقيقي في مدرج الكلام[3].

[1] ينظر نفس المرجع، ص 221.

[2] سعاد شرفاوي، التّفكير النّحوي عند عبد الرحمن الحاج صالح، مذكرة من متطلبات شهادة الماجستير في اللّغة والأدب العربي، تخصّص النحو العربي مدارسه ونظرياته، إشراف: أحمد جيلالي، قسم اللّغة والأدب العربي، كلية الآداب واللّغات، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، (2009-2010م)، ص 151.

[3] عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللّسانيات العربية، ج2، ص 50.

الموضع في مستوى المفردة أي الكلم:

من المعلوم أنّ الصّرف العربي يُعني بالكلمة اسمًا كانت أم فعلاً، ولا يعني بالكلمة من نوع الحرف، وعليه لا نقصد بالموضع الموجود هنا في مستوى الكلم، المفرد الحرف، فالحرف بالمفهوم النّحوي حتّى وإن تكون في بنيته من مجموعة حروف ،كإنّ مثلا، أو لكنّ، فإنّ ذلك لا يجعل منه موضوع علم الصّرف، ومن ثمّ لا نعني به نحن هنا، إذن فالموضع في الدّرس الصّرفي العربي مصطلح ينحصر وجوده في الاسم المتمكّن والفعل المتصرّف، ومن المعلوم أنّ الكلمة المفردة اسمًا كانت أم فعلاً تتكوّن من مادّة أصليّة، وهي الحروف المكوّنة لها، ووزن، أو صيغة ك"ضرب" مثلا، المادّة الأصليّة هنا هي: الضّاد، والرّاء، والباء، والوزن، أو الصّيغة هي: "الفاء، والعين، واللاّم" مرتبة هذا الترتيب، ومعلوم أيضا أنّ لكلّ حرف موضعا وموضعه هو رتبته، وعليه نجد في "ضرب" ثلاثة مواضع، هي موضع الفاء وموضع العين، وموضع اللاّم، هذا إذا كانت الكلمة ثلاثية مجرّدة، أو رباعية مجرّدة، أماّ إن كانت الكلمة مزيدة فإنّ الزّوائد تعتبر عندهم ثوابت عند الوزن بينما الأصول الثّلاثة تعتبر متغيّرات لأنّها قد تكون خالية[1].

الموضع في المستوى التّركيبي:

كنّا قد ألمحنا سابقا إلى أنّ عبد الرّحمن الحاج صالح أثبت هذا المفهوم الخطير في نظريته الموسومة بالخليلية الحديثة،في المستويات اللّغوية كلّها، ونوضح هنا وجود هذا المفهوم في المستوى التّركيبي الّذي يشير إليه عبد الرّحمن الحاج صالح بقوله:" عرفنا

[1] عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللّسانيات العربيّة، منشورات المجمع الجزائري للّغة العربية، موفم للنّشر سنة 2007م، ج2، ص 15.

بما سبق أنّ للوحدات اللّغوية مواضع خاصة في تركيب الكلام، فإذا وضعت في غير موضعها فإمّا أن يقبح ذلك في غير الشّعر، وإمّا أن يكون لحنا لم تتكلّم به العرب .[1]

وهو القول الّذي يؤكد وجود هذا المفهوم في هذا المستوى، فالموضع في هذا المستوى كما يقول الحاج صالح: "هو موضع معيّن يجب أن يكون عليه كل واحد من مكوّنات الجملة لفظا أو تقديرا".[2]

وهو مايكون مثالا ، وإذا كانت الجملة بمواضعها تكون مثالا، فإنّ هذا المثال في هذا المستوى هو مجموعة من المواضع هي: موضع العامل ،موضع المعمول الأول،وموضع المعمول الثّاني، وموضع المخصّص، فهذه المواضع تشكّل مثالا هنا في هذا المستوى التركيبي، ونحن لانعني به هنا ، فقد حصرنا دراستنا في المستوى الافرادي.

الموضع والعلامة العدميّة:

إنّ المواضع التي تحتلُّها الكلم هي خانات تحدّد بالتحويلات التّفريعيّة ، أي الانتقال من الأصل إلى مختلف الفروع بالزّيادات التّدريجيّة، أو العكس (رد الفروع إلى أهلها).

أشار الأستاذ إلى أنّ المواضع التي هي حول النواة، وتدخلها الزّوائد، وتخرج منها بعمليات الوصل، وقد تكون فارغة، لأن الوضع شيء، وما يحتوي عليه هو شيء آخر، ويطلق الأستاذ على هذا المفهوم العلامة العدميّة[3]، وتختفي هذه العلامة لمقابلتها علامة ظاهرة في موضع آخر.

[1] عبد الرحمن الحاج صالح ، ج 2، ص10.
[2] عبد الرحمن الحاج صالح ، ج2 ص13.
[3] العلامة العدمية: تعني أنّ الكلمة موجودة بمعناها، ولكنها مختفية، غائبة في مظهرها اللّفظي المحسوس.

وضرب لها مثلاً بجميع العلامات التي تميز الفروع عن أصولها، المفرد، والمذكر، والمكبّر، لها علامات غير ظاهرة بالنّسبة للجمع، والمثنى، والمؤنّث والمصغّر.

كذلك التجرّد من العوامل تقابلها علامات ظاهرة[1].

وقد استعمل النّحويون الأوّلون هذا المصطلح (الموضع) كمقياس لمعرفة جنس العنصر اللّغوي وحكمه وجاءت هذه المواضع كما يلي:

- الموضع في مستوى التركيب.
- الموضع في مستوى اللّفظة
- الموضع في مستوى الكلم.
- الموضع في مستوى الخطاب[2].

فمفهوم الموضع لا يوجد مثله في اللّسانيات الغربية إطلاقًا، ذلك أنّ التّحليل عندهم يقتصر على ظاهر الكلام، والعرب أيضا ينطلقون من الكلام في ظاهره، لكن لا يتناولون الكلامَ جملة والقطعة بعد القطعة فيقابلونها لإظهار الفوارق من حيث صفاتها الذّاتية، بل يحملون هذا النّحو على ذلك، فيتمكنوا بذلك من استنباط المواضع داخل المثال، وهذا الحمل هو عمليّة رياضيّة[3].

[1] بحوث ودراسات في اللّسانيات العربية، ج1، ص 222.

[2] الحاج صالح، ج2، ص 10-16.

[3] المرجع نفسه، ج2، ص 21-22.

وفي هذه النّقطة كشف الأستاذ عن شيء آخر فات الكثير من اللّسانيين الغربيين والعرب المحدثين وهو أنّ الموضع شيء ومحتواه أي ما يدخل عليه شيء آخر، وأنّ موقع الوحدة اللغوية في مدرج الكلام غير موضعها.

الفرق بين الموضع والموقع:

يرى عبد الرّحمن الحاج صالح أنّ هناك فرقا جوهريًا بين الموضع والموقع، حيث يقول بعد تفسير دقيق لهذا المفهوم <<فالموضع على هذا الأساس شيء ومحتواه، أي ما يدخل فيه شيء آخر>>[1]، ثم ينبّه إلى ضرورة إدراك هذا الفرق الّذي لا يعرفه الكثير من اللّسانيين الغربيين وأتباعهم من العرب لأهمّيته في فهم كلام العرب، فيقول <<ونستنتج من هذا أمرًا مهمًا جًدا قد فات الكثير من اللّسانيين الغربيين، وأتباعهم من العرب وهو أنّ موقع الوحدة اللّغوية في مدرج الكلام غير موضعها>>[2] ويتأكّد هذا الفرق حين يقول: <<الموضع عند النّحاة العرب هو من أهم المفاهيم العلميّة التي وضعها النُّحاة العرب، وهو موضع العنصر اللّغوي في المثال لا موقعه الحقيقي في مدرج الكلام، لأنه موضع اعتباري.

[1] عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللّسانيّات العربية، منشورات المجمع الجزائري للّغة العربية، موفم للنّشر، سنة 2007، ج2، ص 11.

[2]

مفهوم علم الصّرف ونشأته:

إنّ من أشرف العلوم علم العربية، لتوقّف فهم الكثير من العلوم عليه، ولتحقّق فائدته، في الدّنيا والآخرة، وأنّ من أجل علوم العربية علم الصّرف، لأهمّيته للمتكلّم والمتعلّم، إذ لا يستغني عنه طالب العلم، لما له من أهمية وفضل، ويكفي في فضله أن جزءً كبيرًا من اللّغة يتوقّف عليه، لأنّ كثيرًا من اللّغة يؤخذ بالقياس، ولا يُتوصّل إلى القياس إلا بعلم الصّرف، ولذا كان هذا العلم محلّ عناية من العلماء على مرّ العصور، اعتنوا به حتى يصلوا فيه إلى هدفه، فإن لكلّ علم هدفًا، والهدف الأهم لكلّ علم هو فهمه والعمل به، وخير ما يحقق هذا الهدف هو الكتاب، لأنّه يقيّد العلم ويحفظه، ولذا هب كثير من العلماء إلى المشاركة في التأليف في علم الصّرف، سعيًا إلى خدمة القرآن الكريم ولغته والفوز برضا اللّه.

مفهوم علم الصّرف:

الصّرف لغة: تدلّ مادة (ص ر ف) في معناها اللّغوي العام على التغيُّر والتحوّل، والقيمة، فقد جاء في لسان العرب "صرف": الصّرف: ردّ الشّيء عن وجهه، صرفه يصرفه صرفًا فانصرف وقوله عزّ وجلّ: (فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا). أي ما يستطيعون أن يصرفوا عن أنفسهم العذاب، ولا أن ينصروا أنفسهم، والصّريف: اللّبن الّذي يُنْصَرَفُ به عن الضّرع حارًا، والصّرفان: اللّيل والنّهار، وتصاريف الأمور: تكاليفها، ومن تصريف الرّيح صرفها من جهة إلى جهة، والصّرف: بيع الذّهب والفضّة وقيل: الصّرف الوزن، والعدل الكيل، وقيل: الصّرف القيمة والعدل المثل، وأصله في الفدية، يقال: لم

يقبلوا منهم صرفًا ولا عدلاً، أي لم يأخذوا منهم ديّة ولم يقتلوا بقتيلهم رجلاً واحدًا، أي طلبوا منهم أكثر من ذلك[1].

أمّا ابن فارس في معجمه مقاييس اللّغة، فيعرّفه بقوله: <<الصّاد والرّاء والفاء>> معظم به يدلّ على رجع الشّيء، ومن ذلك صرفت القوم صرفًا وانصرفوا إذا رجعتم فرجعوا[2]. وغيرها من التّراكيب اللّغوية الّتي تدلّ على معنى التّحويل والتّغيير والانتقال من حالٍ إلى حالٍ.

وقد وردت مادّة صرف مجرّدة ومزيدة فعلاً واسمًا في القرآن الكريم ثلاثا وثلاثين مرّة تفيد كلّها معنى التّغيير والتّحويل[3]، فمنه قوله تعالى: في صيغة الماضي: (فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ) [سورة يوسف: الآية 34]، أي رَدَّهُ، وقوله تعالى: في صيغة المضارع: (وَيَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ) [سورة النّور: الآية 43]، وقوله في صيغة الأمر: (اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ) [سورة الفرقان: الآية 65] أي اصرف عنّا ورده.

الصّرف اصطلاحًا:

عرّفه سيبويه (ت:180هـ) بقوله: <<هذا باب ما نبت العرب من الأسماء والصّفات والأفعال غير المعتلة والمعتلّة، وما قيس من المعتلّ الذي يتكلّمون به ولم

[1] أبو الفضل جمال الدّين، ابن منظور، لسان العرب، ط3، بيروت: دار صادر، ج9، د ت مادة (ص ر ف).

[2] ابن فارس، معجم مقاييس اللّغة، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، د ت، ص 342.

[3] الحملاوي (أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي)، شذا العرف في فن الصّرف، قدّم له وعلق عليه د: محمد بن عبد المعطي، دار الكيان للطباعة والنشر والتوزيع، ص 39.

يجيء في كلامهم إلاّ نظيره من غير بابه، وهو الذي يسمّيه النّحويون التّصريف والفعل>>[1]، وفي تعريف سيبويه للتّصريف موضعان:

الأوّل:<<ما بنت العرب من الأسماء والصفات والأفعال غير المعتلة والمعتلة وقد أفاض سيبويه في ذكر أبنية هذه الأنواع، فبدأ بأبنية الأسماء والصّفات ثم أبنية الأفعال، وكان يبدأ بالحديث عمّا بنى من الأصول (ثلاثية أو رباعية)، ثم يثني بالحديث عمّا لحقها من الزّوائد، وما يعرض للكلمة من إبدال أو إعلال...إلخ.

الثّاني: وما قيس من المُعْتَل الذي يَتَكَلَّمون به، ولم يجيء في كلامهم إلاّ نظيره من غير بابه، وقد بدأ الحديث في هذا الموضوع بعد أن استوفى أبنية الأسماء والصّفات والأفعال، وقد وضع مسائل هذا الباب في باب أسماه: هذا باب ما قيس من المُعْتَل من بنات الياء والواو، ولم يجيء في الكلام إلاّ نظيرهُ من غير المعتل، تقول في حمصيصة من رَمَيْتَ رَمَويّة[2] وإنّما أصلها "رَمَيّية" ولكنّهم كرهوها هنا ما كرهوا في رَحَوي...إلخ.

نشأة علم الصّرف وتطوّره:

علم الصّرف أحد علوم الأدب الاثنا عشر الّتي يحترز لها عن الخلل في كلام العرب لفظًا أو كتابة، وكان علماء النّحو قديمًا أو كتابة، وكان علماء النّحو قديمًا هم علماء اللّغة والأدب، لأنّ التّمايز بين هذه العلوم لم يتم إلا بعد حين، وقد نشأ علما النّحو والصّرف معًا بعدما أحسّ العرب بحاجتهم إليهما، وذلك لحفظ القرآن الكريم من اللّحن

[1] سيبويه (أبو بشير بن عثمان بن قنبر)، كتاب سيبويه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، (1408هـ/ 1988م)، ج4، ص 242.

[2] محمد حسين عبد العزيز: مصادر البحث اللّغوي في الأصوات والصّرف والنّحو والمعجم وفقه اللّغة، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 1430(هـ2009م)، ص 72-73

الّذي انتشر بدخول شعوب غير عربيّة في الإسلام ولفهم النّص القرآني باعتباره مناط أحكام الّتي تنظم الحياة[1].

ولم تكن العلوم الصّرفية والنّحويّة منفصلة عن بعضها، وبقيت كذلك وقتًا طويلاً من الزّمن حتّى ابن جني لم يفرّق في القرن الرّابع الهجري بين العلمَين عندما عرَّف النَّحو بقوله: <<هو انتحاء سمت كلام العرب، في تصرّفه من إعراب وغيره، كالتَّثنيَّة والجمع، أو التَّحقير والتَّكير، والإضافة والنَّسب، والتّركيب وغير ذلك، ليلحق من ليس من أهل اللّغة العربيّة بأهلها في الفصاحة، فينطق بها، وإن لم يكن منهم، وإن شذَّ بعضهم عنها ردّ بها إليها، وهو في الأصل مصدر شائع، أي نحوت نحوًا[2]. ثمّ جاء علماء أفردوا البحث في موضوعات الصَّرف المختلفة بعد أن فصلوه عن النَّحو ودوّنوا له الكتب الخاصّة[3].

الطّور الأول:

هو طور التّكوين والنّشوء وهو يبتدئ بعصر أبي الأسود الدُّؤَلي الواضع لأساس علم النَّحو على الأصح، إلى عصر معاذ ابن مسلم الهراء الّذي ينسب إليه وضع علم الصَّرف.

---

[1] أحمد بن محمّد بن أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصّرف، دار الكيان، الرياض، السّعودية، د ط، د ت، ص 27.

[2] ابن جني ،الخصائص، تح: محمد علي النَّجار، مطبعة دار الكتب، القاهرة، مصر، ج1، 1952م، ص 34.

[3] بعداش علي، الميزان الصَّرفي العربي أصوله وتطبيقاته –الأفعال– دراسة أنموذجيّة في ديوان زهير بن أبي سلمى، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر، 2009، ص10.

اندمج في هذا الطَّور الصَّرف في النَّحو على أنّهما علم واحد سمي علم (العربيَّة) في عصر أبو الأسود ثم عرف بعده بعلم (النَّحو) ولا يعرَف على سبيل القطع أوَّل من سمَّاه هذه التَّسميَّة، كما لم يعلم أوَّل من وضع قواعده مفصَّلة على النَّحو الذي جاء في كتاب سيبويه.

وأسطع برهان علي دعوى اندماج الصَّرف في النَّحو ما نراه في كتاب سيبويه الذي إليه مرجع النَّحو كلَّه، والَّذي هو مرآة تُرينًا تأليف المتقدِّمين الّتي أضاعتها أحداث الزَّمن، قد تكلَّم فيه على قواعد الإعراب والبناء، وعلى حروف الزِّيادة ومواضعها في الأسماء والأفعال في مواطن متفرِّقة من الكتاب وتكلَّمَ على الأفعال وتصريفها، وعلى الأسماء المشتقة والنسب والتَّصغير والتَّثنية والجمع والإعلال، والإبدال والإدغام، وعلى الاشتقاق الَّذي يسميه النَّحويُّون "التَّصريف والفعل" وسُمِّيَ كذلك "النّحو"[1].

لذلك عرَّف بعض العلماء النَّحو بأنَّه : << علم تُعْرَف به أحوال الكلم العربيَّة إفرادًا وتركيبًا>>.

فالقواعد المتعلّقة باللّفظ العربي من حيث الإفراد هي علم الصَّرف، والقواعد الّتي تتعلّق به من حيث التَّركيب هي علم النَّحو.

الطَّور الثّاني:

هو طور العناية بهذا العلم وتخليص مسائله من مسائل النَّحو، وجعله علمًا مستقلاً متميّز الموضوع بتميُّز الأحوال الَّتي يبحث عنها فيه.

[1] عبد الحميد عنتر، تصريف الأفعال، دار الطَّاهريَّة، الكُوَيت، ط1، 2016م، ص 08-09.

وقد اشتهر أنَّ بطل هذا الطَّور هو معاذ بن مسلم الهراء أحد رؤوس أهل الكوفة[1]. حيث وُلِدَ معاذ في زمن عبد الملك بن مروان وتوفي سنة 187هـ ويعتمد من قال إنَّه واضع الصَّرف على رواية السَّيوطي الّتي تقول : <<وكان أبو مسلم مؤدب عبد الملك بن مروان قد جلس إلى معاذ فسَمِعَه يُناظِرُ رجلاً ويقول له: كيف تقول من (تَؤُزُّهُمْ أَزًّا) [سورة مريم: الآية 83]، وهي قوله تعالى: (أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا) يا فاعل افعل؟>>، وقد علَّق السيّوطي على هذه الرّواية قوله : << ذكر ذلك كلَّه الزّبيدي: ومن هنا لمحت أنَّ أوّل من وضع التَّصريف معاذ هذا>>[2].

فإنّ هذه الرّواية لم تؤوّل من بعض المحدَثين جيِّدًا، لأن معاذ في الحقيقة هو أوّل من حاول فصل علم الصَّرف عن علم النَّحو اللّين كانا ضمن علم موحد[3].

الطّور الثالث:

هو طور التّمام والاكتمال، ويبتدئُ من عبد أبي الفتح بن جني إلى وقتنا هذا وفي هذا الطّور ظهر التّأليف في الصَّرف مستقلاً عن النَّحو وعن العلماء بدراسة أصوله ووضع الشّروط لموضوعات مسائله، باذلين في هذا الشأن جهد الجبابرة، إكبارًا لفائدة علم الصَّرف ، واعترافا بما له من جليل الأثر في الإبقاء على اللّغة .

[1] المرجع نفسه ، ص 09-10.

[2] جلال الدّين السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللُّغويين والنُّحاة، تح: محمّد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، القاهرة، مصر، ج2، ط1، 1965م، ص 291.

[3] بعداش علي، الميزان الصَّرفي العربي أصوله وتطبيقاته، الأفعال، ص 11.

وأكبر الظّن أنّ شروط إبدال الواو والياء ألفا وشرائط الإدغام الواجب ، وجمع الأشباه والنّظائر في أبواب النّسب والتَّصغير والإعلال وغيرها إنّما هي من صنع العلماء في هاذ الطَّور ومن ثمرات أفكارهم[1].

وممّا سبق ذكره يمكن أن نقول : بأنّ علم الصَّرف في بداية أمره كان ملازمًا لعلم النَّحو أو بالأحرى كان ملتصقًا به نظرًا لحاجة العرب لهاذين العلمين وظلّ كذلك زمنًا طويلاً، إلى أن جاء العلماء فقاموا بفصله عن النَّحو وألَّفوا له الكتب الخاصّة وبحثوا في موضوعاته المختلفة.

[1] عبد الحميد عنتر، تصريف الأفعال، ص 12.

الميزان الصرفي:

1- لما كان أكثر كلمات اللّغة العربية ثلاثيًا، اعتبر علماء الصّرف أن أصول الكلمات ثلاثة أحرف، وقابلوها عند الوزن بالفاء والعين واللاّم، مصّورة بصورة الموزون، فيقولون: في وزن قَمَر مثلا: فَعَل: بالتّحريك وفي حِمل: فِعْل بكسر الفاء وسكون العين، وفي كَرُمَ: فَعُلَ، بفتح الفاء وضم العين، وهَلُمَّ جَرًّا، ويسمّون الحرف الأوّل فاء الكلمة، والثاني عين الكلمة، والثالث لام الكلمة.

2- فإذا زادت الكلمة عن ثلاث حروف:

فإن كانت زيادتها ناشئة من أصل وضع الكلمة على أربعة أحرف أو خمسة زيدتَ في المِيزان لامًا أو لامين على أحرف (ف ع ل)، فنقول في وزن دَحْرَجَ مثلا: فَعْلَلَ، وفي وزن جَحْمَرِشٌ: فَعْلَلِلٌ.

وإن كانت ناشئة من تكرير حرف من أصول الكلمة، كَرَّرت ما يقابله في الميزان فنقول في وزن قَدَّمَ مثلا، بتشديد العين: فعَّل، وفي وزن جَلْبَبَ: فَعْلَلَ، ويقال له: مضعّف العين أو اللاّم.

وإن كانت الزيادة ناشئة من زيادة حرف أو أكثر من حروف "سألتمونيها" التي هي حروف الزيادة، قابلت الأصول بالمأصول وعبّرت عن الزائدة بلفظه، فتقول في وزن قَائِم مثلاً: فَاعِل، وفي وزن تقدّم: تفعَّل، وفي وزن اسْتَخْرَجَ: اسْتَفْعَلَ، وفي وزن مُجْتَهِد: مُفْتَعِل، وهكذا.

و إذا كان الزائد مبدلا من تاء الافتعال: ينطق بها نظرًا إلى الأصل، فيقال مثلاً في وزن اضْطَرَبَ: افْتَعَلَ، لا افطَعل، وقد أجازه الرّضى.

3- وإن حَصَلَ حذف في الموزون حذف ما يقابله في الميزان، فيقال مثلاً في وزن قُلْ مثلا: فُلْ وفي وزن قاضٍ: فَاعٍ، وفي وزن عِدَّة: عِلَّة.

4- وإن حصل قلب في الموزون، حصل أيضًا في الميزان، فيُقال مثلاً في وزن جَاهَ: عَفَل، بتقديم العين على الفاء.[1]

تعريف الميزان الصّرفي:

عرفنا فيما سبق أنّ معنى الصّرف في اللّغة هو التَّغيير، وأنّه لا يتناول بالدِّراسة إلاّ الكلمات التي تتغيّر، إذا احتاج الصَّرفيُّ إلى مقياس يقيس به التَّغيير الَّذي يحدث في الكلمة، مثلُهُ مثلُ الصَّائغ وبائع الحبوب اللّذين يضبطان ما يبيعانه بمقياس يُقاس به التَّغيير الَّذي يحدُثُ في الكلمة، وسمّوه الميزان الصَّرفي.

ويعرَّف الميزان الصَّرفي بأنَّه صيغة يُؤتى بها لبيان هيئة الكلمة وما طرأ عليها من أحوال[2].

ويُعَدُّ الميزان الصَّرفي من أبدع ما وضعه الصَّرفيون لضبط اللُّغة فهو مقياس دقيق للكلمة تعرف بها أحوالها وحركاتها، والمزيد والمجرَّد منها، وقد يُطْلَقُ عليه (الميزان الصَّرفي) أحيانًا اسم (المثل) فالمثل هي الأوزان الصَّرفيَّة.[3]

[1] الحملاوي: (أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي)، شذا العرف في فن الصّرف، قدّم له وعلّق الدكتور محمد بن عبد المعطي، دار الكيان للطّباعة والنشر والتوزيع، ص 10 و11.

[2] حسّان بن عبد اله الغنيمان، الواضح في الصَّرف، جامعة الملك سعود، الرِّياض، السَّعُوديَّة، د ط د ت، ص 17.

[3]

وقد تَبَيَّنَ بالبحث والاستقصاء أن أغلب الكلمات العربية تتكوّن من ثلاثة أحرف، لهذا عدَّ الصَّرفيُون أنَّ أصول الكلمات ثلاثيَّة، وجعلوا الميزان الصَّرفي مكونًا من ثلاثة أحرُف أصول أيضًا هي (ف ع ل) وجعلوا الفاء تقابل الحرف (الأوَّل) و(العين) تقابل الحرف (الثَّاني) واللاَّم تقابل الحرف (الثَّالث) من كلمة ثلاثيَّة الأصول.

بحيث تكون الأحرف الثَّلاثة مصوّرة بصورة الكلمة الموزونة من حيث الحركات، والسَّكنات، وعدد الحروف وترتيبها وعلى هذا تكون الكلمات الآتية مثلاً على زن المؤشِّر مثل: نَصَرَ= فَعَلَ، فَرِحَ= فَعِلَ، كَرُمَ= فَعُلَ، قُتِلَ=فُعِلَ، بِئْرٌ= فِعْلٌ، كُتُبٌ=فُعُلٌ.

وهكذا نجد أن كلَّ حرفٍ في اللّفظ له ما يُقابله في الميزان، ولذلك نطلق على الحرف الأوَّل من اللَّفظ= فاء الكلمة، وعلى الثّاني= عين الكلمة، وعلى الثالث= لام الكلمة[1].

فيمكن أن نقولَ بأنَّ الميزان الصَّرفي هو مقياس وضعه علماء العرب لمعرفة أحوال بنية الكلمة في الحركات والسَّكنات والتَّقديم والتَّأخير...إلخ، وللميزان الصَّرفي فائدة كبرى حيث يُحَدِّد حركات الكلمات ويضبطها نطقا صحيحًا.

أ- السرُّ في اختيار أحرف (ف ع ل):

لعلَّ السرَّ في أن تكوَّنت حروف الميزان من الفاء والعين واللاَّم ما يأتي:

1- أنّ لفظ (فعل) أعمَّ جميع الأفعال، ويُطلَقُ على كلِّ حَدَثٍ، فيُقَالُ للأكل فَعَلَ، والشُّرب فَعِلَ...الخ، يقول تعالى: (وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ) [سورة المؤمنون: الآية 04]،

[1] المرجع نفسه.

أي مزكون، ويقول تعالى: (قَالُوا أَأَنْتَ فَعَلْتَ هَٰذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ) [سورة الأنبياء: الآية 62]، أي حطَّمت هذه الأصنام.

2- مخارج الحروف الّتي تولَّدت منها حروف الهجاء الثّلاثة: الحلق، اللِّسان، الشَّفَتين، والعين من الحلق ،واللاّم واللِّسان.

وقد سمى الصَّرفيُّون الحرف الأوَّل فاء الكلمة، والحرف الثاني عين الكلمة، والحرف الثَّالث لام الكلمة[1].

ب- كيفية الوزن:

أ- وزن الكلمات المجرَّدة:

إذا كانت الكلمة الّتي يُراد وزنها ثلاثية الأصول قوبلَت أصولها بمسمياتها في الميزان مع حركاتها وسكناتها، ولا ينظر إلى التَّغيير الذي يحصل فيها بسبب الإدغام، إذ تُوزَن الكلمة بحسب أصلها قبل حدوث الإدغام، مثل: ضَرَبَ=فَعَلَ، فَرَحٌ= فَعَلٌ، شَمْسٌ=فَعْلٌ، قَمَرٌ= فَعَلٌ، رُمْحٌ=فُعْلٌ، طَيْرٌ=فَعْلٌ، شَرُفَ=فَعُلَ، حَسِبَ=فَعِلَ.

شَدَّ وَاَصْلُها شَدَدَ= فَعَلَ، ظَلَّ وأصلهَا ظَلَلَ=فَعَلَ، عَدَّ وأصلها عَدَدَ=فَعَلَ[2].

[1] أيمن أمين عبد الغني، الصَّرف الكافي، ص 23.

[2] صلاح مهدي القرطوسي وهاشم طه شلاش، المهذب في علم التَّصريف، مطابع بيروت، لبنان، ط1، 2011م، ص 32.

ب- وزن الكلمات المزيدة:

إذا زادت الكلمة على ثلاثة أحرف، فإن كانت زيادتها ناشئة من أصل وضع الكلمة على أربعة أحرف أو خمسة، زدنا في الميزان، لاما أو لامين على أحرف (ف ع ل) فنقول في وزن دَحْرَجَ مثلاً: فَعْلَلَ، وفي وزن جَحْمَرِشٌ مثلاً:فَعلَلِلٌ.

وإذا كانت ناشئة من تكرير حرف من أصول الكلمة، كرَّرْنَا ما يُقابله في الميزان، فنقول:في وزن قدَّمَ مثلا بتشديد العين :فعّلَ، وفي وزن جلبَبَ : فَعلَلَ ويُقال له مُضَعَّفُ العين أو اللاَّم.

وإذا كانت الزيادة ناشئة من زيادة حرف أو أكثر من حروف "سألتمونيها" التي هي حروف الزِّيادة، قابلت الأصولُ بالأصولِ وعبَّرنَا عن الزَّائد بلفظةٍ فنقول في وزن قَائِمْ مثلاً فَاعِلْ، وفي وزن تَقَدَّم تَفَعَّل، وفي وزن استخرجَ=اِسْتَفْعَلَ، وفي وزن مُجْتَهِدٌ= مُفْتَعِلٌ وهكذا...[1]

ج- وزن الكلمات الّتي حذف بعض أصولها:

إذا حصل حذف في الموزون حذف ما يقابله في الميزان، فنقول في وزن قُلْ=فُلْ، لحذف (عين الكلمة) ووزن هِبَة: عِلَة، بحذف الواو (فاء لكلمة) ووزن ارمِ=افْعِ، بحذف لامِ الكلمة، ووزن أَسَعَ: أَفَعَ، بحذف لام الكلمة أيضًا: ووزن قَاضٍ=فَاعٍ، ووزن يَرْمُونَ=يَفْعُونَ بحذف اللاّم فيهما، ووزن قِ=عِ (فعل أمرٍ من وَقَى) ووزن عِ=عِ (فعل أمر من وَعَى)[2].

[1] محمد بن محمّد بن أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصَّرف، ص 53.

[2] محمّد فاضل السَّامرائي، الصَّرف العربي أحكام ومعانٍ، ص 13.

د- وزن ما حصلَ فيه قلب مكاني:

القلب المكاني: هو أن يحل حرف من الكلمة مكان حرف آخر منها، كأن تأتي الفاء في موضع العين، أو العين في موضع الفاء، أو موضع اللاّم...، وهذا القلب ورد في بعض الكلمات العربيّة فهو سماعي لا قياسي ويراعَى عند وزن الكلمة الّتي حصل فيها مثل: أَيِسَ=عَفِلَ، الأصل: يَئِسَ، بدليل المصدر: يَأْسْ=فَعْلْ[1].

فالميزان الصَّرفي إذن هو صورة من الكلمة عُوِضَت فيها أصول الكلمة بأحرف الميزان (ف ع ل)[2].

2- الأفعال:

1- الماضي والمضارع والأمر:

ينقسم الفعل باعتبار دلالته على الزَّمن إلى: ماضٍ ومضارع وأمر:

أ- الماضي: هو الفعل الدَّال على وقوع الحدث مقترنًا بزمنٍ نحو: قَرَأَ، أسلم وهو أصل الأفعال.

ب- المضارع: هو الفعل الدّال على وقوع الحدث مقترنًا بزمن حال أو مستقبل نحو: يكتبُ، يقرأُ.

ج- الأمر: هو الفعل الدّال على الأمر بهيئة، نحو: أكتب واذهب[3].

[1] ياسين الحافظ، إتحاف الطّرف في علم الصَّرف، ص 14.

[2] حسان بن عبد الله الغنيمان، الواضح في الصَّرف، ص 26.

[3] عبد الهادي الفضلي، مختصر الّصَرف، دار القلم، بيروت، لبنان، د ط، د ت، ص 77.

الفعل الصَّحيح والفعل المعتل:

الفعل باعتبار أحرفه الأصليَّة نوعان: صحيح ومعتل.

أ- **الصَّحيح:** ما كانت كلّ أحرفه الأصليَّة صحيحة وهو ثلاثة أنواع: سالم ومضاعف ومهموز.

أمَّا السَّالم: ما خلت أصوله من أحرف العِلَّة والهمزة والتّضعيف مثل: (جَلَسَ) والمضعَّف نوعان: ثلاثي ورباعي، فالثلاثي ما كانت عينه ولامه من جنس واحد نحو (مدَّ) والرُّباعي ما كانت فاؤه ولامه الأولى من جنسٍ واحد وعينه ولامه الثَّانية من جنس آخر نحو (زلزَلَ) والمهموز ما كانت أحد أصوله همزة نحو: (أَخَذَ، سَأَلَ قَرَأَ).

ب- المعتل: ما كان أحد أصوله حرف علَّة وهو أربعة أنواع:

1- ما كانت فاؤه حرف علَّة نحو (وَعَدَ) ويقال له المثال.

2- ما كانت عينه حرف علَّة نحو (قال) ويقال له الأجوف.

3- ما كانت لامه حرف علّة نحو (رمى) ويقال له النَّاقص.

4- ما اجتمع فيه حرفا علَّة ويقال له اللَّفيف وهو نوعان:

لفيف مفروق وهو ما اعتلَّت فاؤه مع لامه نحو (وَفَى).

لفيف مقرون وهو ما اعتلَّت عينه مع لامِهِ نحو (طَوى)[1].

[1] جرجي شاهين عطيَّة، سلم اللّسان في الصَّرف والنَّحو والبيان، دار الريحاني، بيروت، لبنان، ط4، د ت، ص 11-12.

3- الفعل المجرَّد والفعل المزيد:

1- الفعل المجرَّد: الخالي من الزِّيادة كل حروفه أصليَّة، إذا حذفنا حرفًا واحدًا يختل المعنى وتخرج من العائلة اللّغويّة التي تنسب إليها الكلمة وينقسم إلى المجرَّد الثلاثي والمجرَّد الرّباعي.

أ- **المجرَّد الثّلاثي:** وهو أكثر ما في اللّغة وهو ستّة أبواب حسب حركة عين الفعل في الماضي والمُضارع[1].

ب- أوزان الفعل المجرَّد الثلاثي:

له ستَّة أوزان وهي كالآتي:

1- فَعَلَ-يَفْعُلُ نحو: نَصَرَ-يَنْصُرُ.

2- فَعَلَ-يَفْعَلُ نحو:فَتَحَ-يَفْتَحُ.

3-فَعَلَ- يَفْعَلُ نحو: ذَهَبَ- يَذْهَبُ.

4- فَعِلَ- يَفْعَلُ نحو: فَرِحَ- يَفْرَحُ.

5- فَعُلَ- يَفْعُلُ نحو: حَسُنَ- يَحْسُنُ.

6- فَعِلَ- يَفْعِلُ نحو: حَسِبَ- يَحْسِبُ[2].

[1] سميرة حيدا، علم الصَّرف لبنات وأسس، جامعة محمَّد الأوَّل، وجدة، المغرب، د ط، د ت، ص 09.

[2] عبد الله بن يوسف الجديع، المنهاج المختصر في علمي النحو والصرف، مؤسّسة الريّان، بيروت، لبنان، ط3، 2007م، ص 150.

ب- المجرَّد الرُّباعي: هو فعل مكوَّن من أربعة أحرف كلَّها أصول.

أ- أوزان الفعل المجرَّد الرُّباعي:

للفعل الرّباعي المجرّد وزن واحد، وهو: فَعْلَلَ يُفَعْلِلُ (يَضمُّ حرف المضارعة وكسر ما قبل الآخر) نحو: وَسْوَسَ، يُوَسْوِسْ[1].

2- الفعل المزيد: يُزَادُ بحرفٍ واحدٍ او حرفيْنْ أو ثلاثة وهو قسمان: المزيد الثّلاثي والمزيد الرُّباعي.

أ- المزيد الثّلاثي: فالمزيد بحرفٍ واحد يأتي على ثلاثة أوزان هي:

1- أَفْعَلَ نحو: أَحْسَنَ، أَشْرَفَ، أَنْطَقَ.

2- فَاعَلَ نحو: نَاقَشَ، سَابَقَ، ضَايَقَ.

3- فَعَّلَ مثل: شَرَّفَ، حَسَّنَ، قَدَّمَ.

والمزيد بحرفين يأتي على خمسة أوزان هي:

1- اِنْفَعَلَ مثل: اِنْصَهَرَ، اِنْدَفَعَ، اِنْطَلَقَ.

2- اِفْتَعَلَ مثل: اِنْصَهَرَ، اِبْتَعَدَ، اِرْتَفَعَ.

3- اِفْعَلَّ مثل: اِحْمَرَّ، اِصْفَرَّ، اِعْوَجَّ.

4- تَفَعَّلَ مثل: تَعَلَّمَ، تَعَرَّفَ، تَحَسَّنَ.

[1] أحمد مصطفى المراغي بك، هداية الطالب في علم الصَّرف، دار الطَّاهريّة، الكويت، ط1، 2007م، ص 25.

5- تَفَاعَلَ مثل: تَنَاصَرَ، تَسَامَحَ، تَعَاظَمَ.

والمزيد بثلاثة أحرف يأتي على أوزان أشهرها:

1- اِسْتَفْعَلَ مثل: اِسْتَقْبَلَ، اِسْتَخْرَجَ، اِسَتَنْفَذَ.

2- اِفْعَوْعَلَ مثل: اِعْشَوْشَبَ، اِخْشَوشَنَ، اِغْرَوْرَقَ.

3- اِفْعَالَّ مثل: اِحْمَارَّ، اِخْضَارَّ، اِصْفَارَّ[1].

ب- المزيد الرّباعي: الفعل الرباعي يزاد بحرف واحد أو حرفين.

فالمزيد بحرف واحد يأتي على وزن واحد هو: تَفَعْلَلَ مثل: تَدَحْرَجَ، تَلَعْثَمَ، تَزَلْزَلَ.

والمزيد بحرفين يأتي على وزنين هما: اِفْعَنْلَلَ مثل: اِفْرَنْقَعَ، اِحْرَنْجَمَ.

اِفْعَلَّلَ مثل: اِقْشَعَرَّ، اطمأنَّ[2].

الميزان الصَّرفي في الكلمات الّتي دخلها قلب مكاني:

ومن أمثلة ذلك أَيِسَ إذ يَنُصُّ الصَّرفيون على أنَّهُ مقلوب يَئِسَ، وعليه فَإِنَّ وزن يَئِسَ هو فَعِلَ بدليل أنّنا نقول اليأس فالمصدر دليل على أصالة يَئِسَ، وعليه فالياء موضعها الفاء والهمزة موضعها العين، والسِّين وموضعها اللاّم، ومن ثَمَّ عند وزن مقلوبه أَيِسَ يكون وزنه "عَفِلَ" لأنَّ موضع العين الّذي هو الهمزة صار أوّلاً، وموضع الفاء الّذي

[1] يوسف الحمّادي وآخرون، القواعد الأساسيّة في الصَّرف والنَّحو لتلاميذ المرحلة الثَّانويَّة، وما مستواها، ص 177-178.

[2] يوسف الحمّادي وآخرون، القواعد الأساسية في الصَّرف والنَّحو لتلاميذ المرحلة الثَّانوية وما مستواها، ص 178.

هو الياء صار ثانيًا، لهذا قلنا في وزنه "عَفِلَ"، وينطبق هذا الأمر على عديد الكلمات الّتي يتمثَّلُ بها الصَّرفيون للقلب المكاني، وتتَّضح صورة الميزان أكثر لو توقَّفنَا مثلاً عند المادَّة الثلاثية (كَتَبَ) فإذا اعتبرنا كَتَبَ هي الأصل لجميع مقلوباتها الخمسة فإن وزن كَتَبَ "فَعَلَ" ووزن كَبَتَ هو "فَلَعَ" ووزن تَبَكَ هو عَلَفَ ووزن بَكَتَ هو "لَفَعَ" ووزن بَتَكَ هو "لَعَفَ"، ووزن تَكَبَ هو "عَفَلَ"، فهذه التَّقليبات السِّتَّة تُبَيِّنُ لنا مكانة الموضِع في فهم الميزان الصَّرفي، وأثره البارز في عمليَّة التَّفهيم، حتى وإن كانت هذه المكانة ترتبط بمفهوم الأصل، لأنَّه إذا لم نعتبر "كَتَبَ" أصلاً لباقي التَّقليبات الخمسة الأخرى لن يكون للموضع دورٌ يُذكر في هذا الأمر[1].

ثم زيد عليها وهو تبرير مقنع في نظرنا، وليس هناك بديل عنه، وعليه صار من الضَّروري على من أراد أن يتعلَّمَ لغة العرب خاصَّة في مستواها الإفرادي أن يعرف هذا الميزان الصَّرفي، لأنَّه به يعرّف الحروف الأصول من الزَّوائد، ومعلوم أنَّ الكلمات (الأسماء والأفعال) الّتي يتناولها علم الصَّرف تكون إمَّا مُكَوَّنة من حروف أصول فقط، وهي المجرَّدة، وإمَّا من حروف أصول وحروف زوائد، وهي المزيدة، والّذي يمكننا من معرفة المجرّدات والمزيدات هو هذه الألة المسمّاة الميزان الصَّرفي، لذا صار تعلّمه، ومعرفته أمرًا ضروريًا لطالب العربيّة، كما تعاظم دور الموضع في تعليم الميزان يزداد حينما تكون الكلمة معلّةً، أي دَخَلَهَا إعلال، أو دخلها قلب ضمن مثال الكلمات المعلّة ما ذكرناه سابقًا، من مثل: "طار وفار، واختال، واحتار ومِختال ومحتار" وغيرها، أما الّتي دخلها قلب وأقصد به هنا القلب المكاني فمثل "أَيِسَ" الّذي هو مقلوب "يَئِسَ" عندهم، فمعرفة الميزان الصَّرفي لهذه الكلمات يحتاج إلى فهم مصطلح الموضع، وتوظيفه بقوَّة في

[1] عن الحاج صالح

عملية الوزن، فلوزن كلمة محتار لابدّ أن نعرف حروفها الأصول والزّوائد فهي اسم فاعل، أو مفعول آتية من "حار" الثلاثي، ثم زيد عليه همزة الوصل والتّاء، فصار الفعل احتار، واسم الفاعل، أو المفعول يصاغان هنا بإبدال حروف المضارعة ميمًا مضمومة وكسر، أو فتح ما قبل آخره، وعلى هذا يكون وزن الكلمة مُحْتَارٌ، مُفْتَعِلٌ ومُفْتَعَلٌ لكن المتعلِّم النَّبيه قد يتنبَّه إلى أنَّ الوزن لا يطابق الكلمة، ومن ثمَّ يسأل معلمه عن هذا الأمر، فيضطر المدرس إلى الشرح معتمدًا على مفهوم الموضع فيقول له: إنَّ أصل "اختال" هو اختيل لأنَّ الألف أصلها ياء، أي مقلوبة عن ياء، وذلك فرار من الثِّقل إلى الخِفَّة، فقالوا اختَّالَ، ومختَالٌ[1].

القلب والحذف وأثرهما في الميزان الصّرفي:

1- القلب وأثره في الميزان الصّرفي:

أ- **مفهومه:** هو تغيير فونولوجي يؤثر على ترتيب الأصوات داخل الكلمة، وقد عرَّفه اللّغويون والنّحاة بتعريفات متقاربة حيث ذكر الرِّضيُ: <<القلب تقديم بعض حروف الكلمة على بعض>>[2]

وفي اللّغة العربية أمثلة كثيرة تؤكد وقوع القلب المكاني فيها ممّا دفع بكثير من علماء العربية الأقدمين إلى دراسة هذه الظاهرة في كتبهم كما صنع ابن جنّي في الخصائص، وأبو بكر ابن دريد في الجمهرة، وابن فارس في الصّاحبي، والثّعالبي في فقه اللّغة، وقد حدّد هؤلاء العلماء قدرًا كبيرًا من الكلمات التي خضعت إلى القلب المكاني.

[1] عن الحاج صالح.

[2] الرّضي، شرح شافية ابن الحاجب، ص 21.

مفهوم القلب المكاني:

هو أن يحل حرف من الكلمة مكان حرف آخر منها، كأن تأتي الفاء في موضع العين، أو العين في موضع الفاء، أو موضع اللاّم في موضع العين أو الفاء.

وهذا القلب ورد في بعض الكلمات العربية فهو سماعي لا قياسي ويراعى عند وزن الكلمة الّتي حصل فيها مثل: أَيِسَ (عَفِلَ)، الأصل يَئِسَ (فَعِلَ)، بدليل المصدر يَأْس (فَعْلَ).

ب- صور القلب المكاني:

الأصل في ترتيب الحروف الأصلية للكلمة الثلاثية مثلاً، أن تتقدّم فاء الكلمة أولا، وتعقبها عينها، وتأتي لام الكلمة في الأخير، لتكون الكلمة على وزن (فَعَلَ) فإن اختَلَّ هذا التَّرتيب أخرّت فاء الكلمة، أو تَقَدَّمَت عينها، أولامها، نقول حدث قلب مكاني، وهو تغيير حرف مكان حرف للتقديم والتأخير على اتّفاق المعنى بين اللّفظتين، وهو يؤثّر في الميزان الصّرفي، لأنه تغيير صرفي، باعتبار أنّه يتغيّر ترتيب أصول الكلمة، ووزن الكلمة قبل أن يقلب ترتيب أصولها يختلف عن وزنها بعد قلب ترتيب أصولها، وهذا ما توضحه الأمثلة الآتية:

فمثلا في الفعل يئس (فَعِلَ)، والمقلوب منه أَيِسَ (عَفِلَ).

وَاحِدٌ (فَاعِل)، والمقلوب منه حَادي (عَالِفٌ).

رَأى (فَعَلَ)، والمقلوب منه رَاءَ (فَلْعَ).

وفي وجه (فَعْل)، والمقلوب منه جَاه (عَفْل).

وَطَمْأَن (فَعْلَلْ)، والمقلوب منه طَأْ مَن (فَلْعَلَ)

فمنها من تقدّمت عينها على فائها نحو: أَيِسَ، وحادي، وجاه، فإذا أردنا على سبيل المثال معرفة وزن كلمة (أَيِسَ) قابلنا حروفها في ترتيبها الأصلي (يَئِسَ بم يقابلها (فَعِلَ) والحرف الّذي يتغيّر مكانه من الكلمة عند قلبها يتغيّر مكانه في الميزان، وبما أنّ عينها قد تقدّمت على فائها فقد جاء وزنها على وزن (عَفَل). وإذا أردنا على سبيل المثال معرفة وزن كلمة (حادي) نذهب إلى المادة الأصلية لهذه الكلمة، والّتي هي (وَحَدَ، وَاحِد) على وزن (فَعَلَ)، (فاعل) وتقابل كلّ حرف بما يقابله من أحرف الميزان أين نجد أن فاء الكلمة واو، وعينها حاء، ولامها دال، وزيد فيها ألف اسم الفاعل، وفي مقلوبها أصلها (حادو) ولكنّ قلب الواو لمجيئها متطرّفة بعد كسر، فصارت حادي على وزن (عالف).

ومثل ذلك (جاه) على وزن (عَفْل) وهي مقلوبة (لوَجْه) على وزن (فَعْل)، إذ في القلب لما تقدّمت عينها (الجيم) وأخّرت فاؤه (الواو) سكنت الواو كلما كانت الجيم في (وجه) ساكنة فصارت (جَوْه) وحرّكت، لأنّ الكلمة لما لحقها القلب ضعفت، فغيروها بتحريك ما كان ساكنًا، إذا صارت لقلب قابلة المتغيّر، فصار التقدير (جَوْه) فلما تحرّكت الواو وقبلها فتحة قلبت ألفًا فقيل (جَاه).

2- الحذف وأثره في الميزان الصرفي:

أ- **مفهومه:** الحذف في اللّغة القطع والإسقاط، قال ابن منظور <<حذف الشّيء يحذفه حذفًا قطعه من طرفه... والحذف الرمي عن جانب>>[1]

[1] ابن منظور، لسان العرب، مادة حذف.

وقد عُني القدماء – من نحاة وبلاغيين– بدراسة هذه الظاهرة اللّغوية التي عرفتها العربية، وهو يلخص الكلمة أو الجمة والّذي يهمنا هنا هو الحذف في الكلمة ومعناه في الاصطلاح: <<حذف حرف العلة للتّخفيف>>[1]، وبما أن حروف العلة تقع فاءًا وعينًا ولامًا باستثناء الألف منها فهي لا تقع فاء، ويجتمع منها اثنان في الفعل ويفترقان، فإنّ كلاً منها يكون عرضة للإعلال لحذف، وحذفها يعدّ تفسيرًا صرفيا في بنية الكلمة، لهذا فالإعلال لحذف يؤثر في الميزان الصّرفي، لأنّ وزن الكلمة قبل الحذف يختلف عن وزنها بعد الحذف.

ب– مواضع الحذف:

حذف فاء الفعل من المثال الواوي في المضارع، والأمر، والمصدر، نحو: وصل، ووَعَدَ ووهب تقول في المضارع: يَصِل، ويَعِدُ، وَيَهَبُ، على وزن (يَعِلُ)، (ويَعَلُ)، والأمر منها: صِلْ وعِدْ، على وزن (عِلْ) وَهَبْ على وزن (عَلْ)، أما المصدر منها فيكون: صِلَة، وَعِدَةٌ، وَهِبَةٌ، على وزن (عِلَة)، وأصلها وِصْلَة وَوَعْدَةٌ، وَوَهْبَةٌ، وقد حذفت الواو في المصادر لاستثقالها فكان حذفها تخفيفًا، ونقلت حركتها إلى ما بعدها لاستحالة النّطق لساكن في أوّل الكلمة[2].

– حذف عين الفعل الأجوف إذا اتّصل بماضيه ضمير الرّفع، نحو: كَانَ، وصَامَ، وبَاعَ، نقول: كُنْتُ، وصُمْتُ، وبِعْتُ على وزن (قُلْتُ)، و(فِلْتُ)، او اتصلت به نون النسوة،

[1] عبد الرّزاق بن فراج الصاعدي، تداخل الأصول اللّغوية وأثره في بناء المعجم، ط1، السّعودية، 2002م، الجامعة الإسلامية للمدينة المنوّرة، ج1، ص 283.

[2] الفراء، معاني القران، تحقيق محمد علي النجار، أحمد يوسف نجاتي، ج1، عالم الكتب، القاهرة، ط3، 1983، ص 217.

نقول: كُنَّ، وصُمْنَ، وبِعْنَ على وزن (فُلْنَ) و(فِلْنَ)، أو صرّف في الأمر نحو: كُنْ، وَصُمْ، وبِعْ على وزن (فُلْ) و(فِلْ)، أو الجزم نحو: لم يَكُنْ، ولَمْ، يَصُمْ، ولم يَبِعْ، على وزن (لم يَفُلْ)، ولَمْ يَفِلْ).

حذف لام الفعل النّاقص، نحو: دَعَا، ورَمَى، ومَشَى إذا اتصلت به تاء التأنيث السّاكنة نحو: دعت ورمت ومَشَتْ على وزن (فَعَتْ)، أو واو الجماعة نحو: دَعُوا، ورَمُوا، ومَشُوا على وزن (فَعُوا)، ويَدْعُونَ، ويَرْمُونَ، ويَمْشُونَ على وزن يَفْعُونَ)، أو في الأمر نحو: أُدْعُ، وارْمِ، وَامْشِ على وزن (أُفْع و(اِفْعِ)، أو حالة الجزم، لم يَدْعُ، ولَم يَرْمِ، ولَمْ يَمْشِ على وزن لم يَفْعُ، ولم (يَفْعِ).

حذف الفاء واللّام من الفعل اللّفيف المفروق في الأمر وحالة الجزم، حيث يسقط فيهما حرفا العلة، ويبقى الحرف الصّحيح، نحو: وقى، ووعى، فالأمر منهما: قِ وعِ على وزن (عِ) والجزم فيهما: لم يَقِ، ولم يَعِ على (يَعِ).

حذف لام الاسم المنقوص: نحوه، قاضٍ، وراضٍ، وداعٍ، ومُنَادٍ على وزن (فاعٍ)، و(مفاعٍ)، وكذلك مجيئها محذوفة في بعض الأسماء سماعًا، في جاء على حرفين من بنات الثلاثة، نحو: غَدٌ، وأَبٌ، وأخٌ، وفَمٌ، ويُدٌ، ودَمٌ، فكلها على وزن (فَعٌ) والأصل فيها أنّها: عدُو، وأَبُو وحمُو، ويَدَى، ودَمَى، ونحو:

شَفَة، وسَنَة، وشَاةٌ فهي على وزن (فَعَةٌ) والأصل فيها أنَّهَا شَفْهَةٌ وسَنْهَةٌ، وشَوْهَةٌ، ونحو: اِسْمٌ، وابْنَةٌ، فهي على وزن (اِفْعٌ) و(اِفْعَةٌ) والأصل فيها أنّها: سَمُوُ، وبَنُوٌ، على وزن (فعُلُ)، حذفت لامها آخرًا وعوضت همزة الوصل أولا، ودليلك إلى حذف لام كل من هذه الأسماء، هو إثباتك لها في التّثنية والتّصغير، حيث تقول: أَبُوان، وحَمُوان، ودَمَيَان

على وزن فَعْلاَن، وشَفِيهَة، وسَنِيهة، وَشَوِيهَة على وزن فَعِيلَة، وسَمَيَ، وبَنيَ، وبَنيَة، على وزن (فَعِيل)، (فَعِيلَةٌ).

والملاحظ من خلال هذه الأمثلة أن الحذف وَجْه من وجوه الإعلال، يسقط فيه حرف من حروف الكلمة، لغة تصريفية، سواء أكان هذا الحذف يَمُس فاء الكلمة أو عينها أو لامها، أو فَاءها ولامها، يقول ابن جني: <<إنَّ العرب إذا حذفت من الكلمة حرفًا، إما ضرورة أو إيثارًا، فإنها تصوّر تلك الكلمة بعد الحذف منها تصويرًا تقبله أمثلة كلامها، ولا تعافه وتمجه لخروجها عنها، سواء أكان ذلك الحرف المحذوف أصلاً أم زائدًا>>[1]

[1] ابن جني، الخصائص، ج3، ص 112.

الجانب التّطبيقي

الفصل الثّاني:

الموضع في تعليم البُنى الصّرفية

الفصل الثاني: الجاني التّطبيقي:

أثر الموضع في تعليم الفعل المجرَّد الثلاثي:

لنأخذ وزن (فَعَلَ) فنقول: نَصر، وعند قلبها للمضارع يتغيّر موضعها أيضًا فنقول :يَنْصُر (يَفْعُلُ) ، وكَتَبَ يَكْتُبُ ، وخرج يَخْرُج وبالتّالي: نلاحظ أنّ موضع عين الفعل مفتوحة في الماضي، ومضمومة في المضارع.

ولدينا وزن(فَعَلَ، يَفْعِلُ)، نحو: ضَرَبَ، يَضْرِبُ، وجَلَسَ يَجْلِسْ، فنلاحظ أنّ موضع العين في الفعل تكون مفتوحة في الماضي، ومكسورة في المضارع.

ووزن (فَعِلَ، يَفْعَلُ)، نحو: عَلِمَ- يَعْلَمُ، فَرِحَ- يَفْرَحُ، وبالتّالي فإنّ عين فعله تكون مكسورة في الماضي مفتوحة في المضارع، وبالتّالي تغيّر موضع الكسر في الماضي إلى الفتح في المضارع.

أثر الموضع في تعليم الأفعال المزيدة:

1- الفعل الثلاثي المزيد بحرف:

لدينا الفعل "أَخْرَجَ" الذي وزنه "أفْعَلَ" الّذي هو في الأصل "خَرَجَ حرف زائد وهو الألف الذي يفيد التّعدية.

وفي الفعل هَاجَمَ(فَاعَلَ)، فهنا موضع الهاء يقابله الفاء، وموضع الجيم يقابله العين، وموضع الميم يقابله اللاّم ويبقى المد حرف زائد.

وكذلك في عَلَّمَ التي أصلها عَلِمَ على وزن(فَعَّلَ)، فإذا أسقطنا كلّ حروف من الفعل على حروف من وزنه نجد حرف العين يقابله الفاء، وحرف اللاّم يقابله العين، وحرف الميم يقابله اللاّم والشدّة هنا تعتبر حرفًا زائدًا.

2- أثر الموضع في تعليم الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف:

كما ذكرنا سابقًا في الجانب النَّظري أنَّ الفعل الثلّاثي المزيد بثلاثة أحرف وهي موضع الفاء، وموضع العين، وموضع اللاّم ، أمّا الموضع الرّابع والخامس والسّادس، فهي حروف زائدة متمثِّلَة في (الهمزة والسِّين والتَّاء) فيأتي وزنه على وزن (اِسْتَفْعَلَ)نحو: استقبل، استعملَ، استملكَ.

فالحروف الأصول هي ما تقابل في الوزن الفاء والعين واللاّم فمثلا الفعل استقبل إذا أسقطنا عليه الحروف الأصول نجد القاف يقابلها فاء الفعل والباء يقابله عينه واللاّم يقابله لامه فتبقى ثلاثة حروف هي :(الألف والسّين والتّاء) زائدة.

أثر الموضع في تعليم الفعل الرّباعي المزيد:

لدينا في الفعل الرّباعي المزيد زيادة بحرف ولها وزن واحد ألا وهو "تَفَعْلَلَ" نحو: تَدَحْرَجَ وتَبَخْتَرَ، وتَلَعْثَمَ، وتَزَلْزَلَ فإذا أسقطنا كلّ حرف من هذه الأفعال على حروف الوزن نجد ما يلي: فمثلا في الفعل تَلَعْثَمَ نجد حرف التّاء يقابله التّاء، واللاّم يقابله الفاء، والعين يقابله العين، والثّاء يقابله اللاّم الأولى، والميم يقابله اللاّم الثانية، فالحرف الزائد هنا حرف التاء.

كما نجد زيادة بحرفين ولها وزنين: الأوّل : "اِفْعَنْلَلَ" مثل: اِحْرَنْجَمَ فإذا أسقطنا حروف الفعل على حروف الوزن نجد حرف الألف يقابله الألف ، والحاء يقابله الفاء،

وحرف الرّاء يقابله العين، وحرف النّون يقابله النّون، وحرف الجيم يقابله اللاّم الأولى وحرف الميم يقابله اللاّم الثّانية وحروف الزيادة هنا الألف والنّون.

الثّاني: "اِفْعَلَلَّ" مثل: اِطْمَأَنَّ، واقشَعَرَّ، فإذا أسقطنا كلّ حرف بما يقابله فنجد: حرف الألف يقابله الألف، والطاء يقابله الفاء، والميم يقابله العين والألف يقابله اللاّم، والنّون المشدّدة يقابله اللاّم المشدّدة، فحروف الزّيادة هنا الألف والنّون .

أثر الموضع في تعليم الفعل المحذوف منه:

لنأخذ مثلاً فعلاً قد حُذفت فاؤه من المثال الواوي في المضارع والأمر والمصدر نحو: وَصَلَ، وَعَدَ، وَوَهَبَ، فنقول في المضارع يصِلُ، ويعِدُ ويَهَبُ على وزن (يَعِلُ) و(يَعَلُ) والأمر منها: صِلْ، وعِدْ، على وزن (عِلْ)، أمّا المصدر منها فيكون صِلَة وعِدَة وهِبَة على وزن (عِلَة) وأصلها وِصْلَة ووِعْدَة ووِهْبَة، وقد حُذِفَتْ الواو في المصادر لاستثقالها، فكان حذفها تخفيفًا، ونُقِلَت حركتها إلى ما بعدها لاستحالة النُّطق لساكن في أوّل الكلمة.

وإذا ما حذفنا عين الفعل الأجوف إذا ما اتَّصَلَ بماضيه ضمير الرَّفع، نحو: قَامَ، صَامَ، لاَمَ، فنقول: قُمْتُ، وصُمْتُ، ولُمْتُ، فإذا ما رجعنا إلى أصل الفعل نقول: قَوَمَ، صَوَمَ، لَوَمَ، ويكون وزنها (فَعَلَ)، فقد قُلِبَت الواو ألفًا لمناسبتها مع الفتحة، فنقول في صُمْتُ:(قُلْتُ) والحرف المحذوف في هذه الحالة عين الفعل وهو الألف.

وتأتي بمثالٍ قد حُذفت لامه في الفعل النَّاقص نحو: رَعَى (فَعَلَ)، إذا دخلت عليه لَم الجازمة في المضارع، مثل: لمْ يَرْعَ، (يَفْعَ).

كما نجد رَمَى رأى (فَعَل) فتحذف لام الفعل إذا دخلت عليه لم الجازمة في المضاع فنقول : لم يَرْمِ ولَمْ يَرَ فوزن الفعل لم يَرْمِ (يَفْعِ) ووزن الفعل لَمْ يَرَ (يَفَ)والأمر منه رِ على وزن (فِ).

أثر الموضع في تعليم الفعل اللّفيف المفروق:

تحذف الفاء واللاّم في فعل اللّفيف المفروق في حالة الأمر وحالة الجزم ، ففي الأمر مثلا: الفعل وقى، ووعى، ووفى، على وزن(فَعَلَ)، فالأمر منه نقول: قِ، عِ، وفِ على وزن (عِ) فهنا حذف الفاء واللاّم من الفعل وعليه سقطا حرفا العلّة، ويبقى الحرف الصّحيح فقط، ففي الفعل المضارع لم يَقِ، لم يَعِ، ولم يَفِ، على وزن (لم يَعِ) فهنا أيضا حذف حرفا العلّة وهي الفاء واللاّم.

أثر الموضع في تعليم اللّفيف المقرون :

حذف لام اللّفيف المقرون:

إذا أردنا وزن اللّفيف المقرون فنجد الفعل نَوَى (فَعَلَ)، والمضارع منه يَنْوِي (يَفْعِل) فإذا دخلت عليه لم الجازمة نحو: لم يَنْوِ لم (يَفْعِ) فتحذف لامه، والأمر منه انْوِ (اِفْعِ) كذلك تحذف لامه ويزيد حرف وهو الألف.

وكذلك الفعل حَوَى (فَعَلَ) فالحرف الأوّل الحاء يقابله فاء الفعل، والحرف الثاني الواو يقابله عين الفعل، والحرف الثالث الألف المقصورة يقابله لام الفعل، فتحذف لامه في المضارع إذا دخلت عليه لم الجازمة نحو لم يَحْوِ لم (يَفْعِ)، وفي الأمر نقول اِحْوِ (اِفْعِ) فهنا كذلك تحذف لام الفعل ويَزيد حرف وهو الألف.

أثر الموضع في تعليم الكلمات الّتي دخلها قلب مكاني:

إذا أردنا وزن الفعل يَئِسَ فلابدّ من فهم الموضع جيّدًا فإذا أسقطنا كلّ حرف من الفعل (يَئِسَ) على الوزن (فَعِلَ) فنقول الياء يقابله الفاء والهمزة يقابلها العين والسّين يقابلها اللاّم، فالياء جاءت مفتوحة والهمزة مجرورة، والسّين مفتوحة، فنقول وزن (يَئِسَ) (فَعِلَ)، فإذا دخل عليها قلب مكاني نقوَل أَيِسَ

(عَفِلَ) فهنا عندما قلبنا حروف الفعل لابدّ أيضًا من قلب حروف الوزن.

أثر الموضع في تعليم الكلمات التي دخلها قلب إعلالي:

و نجد في الفعل اِعْتَادَ (اِفْتَعَلَ) الّذي اسم الفاعل واسم المفعول منه يكون بقلب ياء المضارعة ميمًا مضمومة، وكسر أو فتح ما قبل آخره، وعلى ضوء هذا نقول مُعْتاد (مُفْتَعِل)، و(مُفْتَعَل)، فهنا أصل الفعل اعتاد عود الّتي وزنها (فَعَلَ) ،لأن الألف أصلها واوا، أي مقلوبة عن واو فننطقها ألفًا للخفّة، وما نجده أيضًا في اسم الفاعل واسم المفعول مُغْتَاب (مُفْتَعِل)، و(مُفْتَعَل) ، والفعل منه اغْتَابَ (افْتَعَلَ) الّذي أصله غَيَبَ (فَعَلَ) لأن الألف أصلها ياء، فننطقها ألفا للخفّة.

أثر الموضع في تعليم الاسم الثّلاثي المجرّد:

إذا أردنا وزن اسم ثلاثي مجرّد فإنّنا نضع مقابل الحرف الأوّل "ف" ونضبطها وفق حركة الحرف الأوّل، ونضع مقابل الحرف الثّاني "ع" ونضبطها وفق حركة الحرف الثَّاني، ونضع مقابل الحرف الثالث "ل" ونضبطها وفق حركة الحرف الثالث، نحو: قَلَمٌ، وزنها (فَعَلٌ)، وَرَجُلٌ وزنها(فَعُلٌ)، وكَتِفٌ وزنها(فَعِلٌ،) وفَرِحٌ وزنها (فَعِلٌ،) ويجب أن لا يغيب عن أذهاننا أنّ اختلاف حركة اللاّم لا يدلُّ على تغيُّر الوزن لأنّ الحرف الأخير

يختلف باختلاف حركة الإعراب أو البناء، فإذا قلت مثلاً جَاءَ رجُلٌ، ورأيتُ رجلاً وسلَّمت على رجل فوزن كلمة "رَجُل في هذه الأمثلة واحد وهو (فَعُلٌ).

كما نجد كلمة بِئْرٌ (فِعْلٌ) فكلّ حرف من هذا الاسم الثلّاثي يقابله الحرف في الوزن وفق الحركة لكلّ حرف.

وفي كلمة كَلْبٌ على وزن (فَعْلٌ)، فنضع مقابل الحرف الأول "الفاء" ونضبطها وفق حركة الحرف الأوّل، وهو الكاف وحركتها الفتحة ونضع مقابل الحرف الثاني "العين" ونضبطها وفق حركة الحرف الثّاني وهو اللاّم وحركته السّكون، ونضع مقابل الحرف الثالث "اللاّم" ونضبطها وفق حركة الحرف الثالث وهو الباء وحركته التّنوين بالضّم.

أثر الموضع في تعليم الاسم الرباعي المجرّد:

كما تطرقنا أيضًا في الجانب النّظري أنّ للاسم الرّباعي المجرّد أربعة مواضع وهي: موضع الفاء، وموضع العين، وموضع اللاّم فالموضع الرّابع فيكون لامًا ثانية، وذلك أنّ النّحاة حصروا المواضع الأصول في ثلاثة حروف لأن الكلمات الّثلاثيّة في لغة العرب هي الأكثريّة المطلقة وهي الأصل، فإذا كانت الكلمات الأصليّة رباعيّة أو خماسيّة، فإنّ الموضع الرّابع والخامس يكون لامًا، لذلك عند تدريس الاسم الرّباعي المجرّد المكوّن من أصول، علينا فهم الموضع الرّابع بأنه لام فيكون فيه لامان.

فنقول في دِرْهَمٌ (فِعْلَلٌ).

ونقول في جَعْفَرٌ (فَعْلَلٌ).

وكذلك في زِبْرِجٌ (فِعْلِلٌ).

أثر الموضع في تعليم الاسم الخماسي المجرّد:

يكون لوزن الاسم الخماسي المجرّد ثلاث لامات مثل كلمة سَفَرْجَلٌ (فَعَلَّلٌ)، ونقول في: جَحْمَرِشٌ (فَعْلَلِلٌ)، وكذلك في كلمة قُذَعْمِلٌ (فُعَلّلٌ)، ومن ثمّ فإنّ لهذا الاسم خمسة مواضع أصول لو حذفت واحدًا لزال بناء الاسم وبهذا فإنّ الموضع الثّالث والرّابع والخامس لامات.

ولدينا كلمة قِرْطَعْبٌ (فِعْلَلٌّ)، فإذا أسقطنا حروف الاسم على حروف الوزن فهي ثلاثة مواضع وهي : الفاء والعين واللاّم ، والرّابع والخامس فهي لامات فيقابلها في الاسم القاف والرّاء والطّاء، والعين والباء.

أثر الموضع في تعليم جمع التكسير:

لدينا مفردة كِتَاب الّذي وزنه (فِعَال)، فإذا أردنا جمعه فنقول: كُتُبٌ الّذي وزنه (فُعُلٌ)، فمن خلال هذا يتبيّن لنا الحروف الأصول وهي الكاف والتّاء والباء الّتي تقابل في الوزن الفاء والعين واللاّم، ومن هنا تبيّن لنا بأن الألف في الجمع لكلمة كِتاب زائدة. وأيضًا لدينا حِذَاءٌ (فِعَالٌ) الّذي جمعه أَحْذِيَة (أَفْعِلَة)، فهنا الحروف الأصول هي الحاء والذّال والهمزة التي تقابلها في الوزن الفاء والعين واللاّم، فنجد في الجمع الهمزة والتّاء زائدة، والياء مقلوبة عن الهمزة.

وكذلك كلمة رِجْلٌ (فِعْلٌ) الّتي جمعها أَرْجُلٌ (أَفْعُلٌ)، فمن هنا الحروف الأصول هي الرَّاء والجيم واللاّم التي تقابلها في الوزن الفاء والعين واللاّم ففي الجمع زيدت الهمزة.

كما نجد أزرق (أَفْعَل) لوصف المذكر وزرقاء (فعلاء) لوصف المؤنّث والجمع منها زُرْق (فُعْل)، ففي كلمة أزرق زيدت الألف لأنّ الزّاي والرّاء والقاف هي حروف

أصول تقابل الفاء و العين واللاّم في الوزن ، وفي زرقاء زيدت الألف والهمزة وتصبح صافية أي ذات حروف أصول في الجمع زُرْق (فُعْل).

ولدينا عِمَاد (فِعَال) فهنا الحروف الأصول العين والميم والدّال الّتي تقابلها في الوزن الفاء والعين واللاّم فيبقى حرف الألف زائدا فالجمع لهذه الكلمة عُمُد (فُعُل) فكلّها حروف أصول.

ونجد الجمع من كلمة غُرْفَة (فُعْلَة)، غُرَف (فُعَل) ففي المفرد زيدت التّاء ، بينما في الجمع يقابل كلّ حرف أصلي حرف الوزن وهي :الفاء والعين واللاّم، فالعين يقابل الفاء ،والرّاء يقابل العين ،والفاء يقابل اللاّم.

أثر الموضع في تعليم جمع المذكر السّالم:

إذا أردنا جمع الاسم جمعًا مذكّرًا سالمًا فإنّنا نزيد واوًا ونونا في آخر الاسم في حالة الرّفع وياءً ونونا في حالة النَّصب والجرّ نحو: مُقَدِّم (مُفَعِّل) ، مقدّمون (مُفَعِّلون) فإذا أسقطنا كلّ حرف من حروف الاسم على حروف الوزن فإنّنا نستنتج أنّ الحروف الأصول هي الفاء والعين واللاّم الّتي تقابلها القاف والدّال والميم ،و الميم والشّدة زائدتان ، وكذلك الواو والنّون للجمع زائدة .

كذلك كلمة مُسْلِم (مُفْعِل) ، مُسْلِمُون (مفعلون), فالحروف الأصول هي الفاء والعين واللاّم والباقي زوائد وهي الميم والواو والنون.

ونجد: رِيَاضِيّ (فِعَالِيّ)، رِيَاضِيُّون (فِعَالِيُّون) ، فهنا الحروف الأصول هي الفاء والعين واللاّم والباقي زوائد وهي الألف والياء والشدّة والواو والنّون للجمع.

أثر الموضع في تعليم جمع المؤنّث السالم:

لدينا في جمع المؤنّث السّالم زيّادة ألفا وتاءً نحو:

الكلمات التي مفردها بلا تاء مثل: زَيْنَب ومَرْيَم تَزيد عليه الألف والتّاء في الجمع المؤنّث السّالم نحو: زَيْنَبَات ومَرْيَمات فوزن زَيْنَب (فَيْعَل) ومريم (مَفْعَل)، فنجد في زَيْنَبَات (فَيْعَلَات)، ومَرْيَمَات (مَفْعَلَات)، ففي زينب زيدت الياء، وفي مَرْيَم زيدت الميم، وفي زينبات زيدت الياء والألف والتّاء للجمع المؤنّث السّالم، وكذلك مَرْيَمَات زيدت الميم والألف والتّاء للجمع المؤنّث السّالم.

وإذا جئنا لكلمة كُرَة (فُعَة)، فهنا حذفت لام الكلمة وزيادة التّاء، والجمع لهذه الكلمة كرات (فُعَات)، كذلك هنا حذف لام الكلمة وزيادة ألفًا وتاءً.

وفي سَنَة (فَعَة)، حذف لام الكلمة وزيادة تاءً.

والجمع لكلمة سَنَة سَنَوات (فَعَلَات)، فهنا زيادة ألفا وتاءً.

أثر الموضع في تعليم الأسماء المزيدة:

يتكوّن الاسم من حروف أصول وهي الفاء والعين واللاّم، فقد يَطرأ على هذا الاسم عدّة تغيّيرات وهي أن تزيد بعض الحروف مثلاً: استثمار (استفعال) ، فهنا الهمزة الوصلية والسّين والتّاء والألف هي حروفا زائدة في الاسم، وثابتة في الوزن والأخرى هي :الثّاء والميم والرّاء فمتغيّرات أي نستطيع أن نضع مكانها مانشاء.

كذلك كلمة استنتاج (استفعال) ، كما ذكرنا سابقًا الحروف الزائدة ثابتة والأصول متغيّرات في الوزن.

وكلمة استفتاح (استفعال) ، فكلّ هذه الكلمات إذا طبقنا عليها الميزان الصّرفي فالحروف الزّائدة تبقى كما هي،أمّا الكلمة والوزن فهي ثابتة لا تتغيّر ، كما نجد الحروف الأخرى تتغيّر في الوزن، فهنا نستنتج أنّ للموضع شأن عظيم في العملية الّتعليمية، فلا يمكن لنا أن نستغني عنه، فبه يتّضح الغموض.

أثر الموضع في تعليم الأسماء المحذوف منها حرف أو أكثر:

إذا أردنا وزن الكلمات المحذوف منها حرف أو أكثر مثلا لدينا كلمة، أخٌ فهو اسم يتكوّن من حرفين فلا نعلم أي المواضع حُذف، يتبيّن لنا هذا بالتثنية والجمع والتّصغير، فإذا ثنينا كلمة (أَخٌ) نقول أَخَوَان في الرّفع وأَخَوَيْن في النَّصب والجرّ، والجمع نقول الأُخُوة، والتَّصغير أخي ، ومن هذا يتبيّن لنا أنّ الموضع المحذوف هو موضع اللاّم الذي يمثّل الياء في كلمة أخي فوزن أَخٌ (فَعٌ) ، كذلك كلمتي أَبٌ وابْنٌ (فَعٌ) و(افْعٌ) فهنا كذلك الحرف المحذوف هو لام الكلمة.

أمّا كلمة صِلَة (عِلَة) ، فإنّ الحرف المحذوف منها هو: فاء الكلمة فالأصل من كلمة صِلة من وَصَل، يَصِل، أو الوصل، ومن هنا يتبيّن لنا أنّ الموضع له دور مهمّ قويّ في تعليم الصّرف العربي.

كذلك كلمة عِدَة (عِلَة) ، فالموضع المحذوف هو: موضع الفاء مثل كلمة صِلَة كما ذكرنا سابقًا.

أثر الموضع في تعليم الاسم المنقوص:

حذف لام الاسم المنقوص:

إذا أردنا وزن الاسم المنقوص، فإنّنا نضع مقابل الحرف الأوّل "الفاء" ونضبطها وفق حركة الحرف الأوّل، ونضع مقابل الحرف الثاني "العين" ونضبطها وفق حركة الحرف الثّاني ، ونضع مقابل الحرف الثالث "اللاّم" ونضبطها وفق حركة الحرف الثّالث نحو: قَاضٍ، ورَاضٍ ودَاَعٍ ومُنَادٍ على وزن (فَاعٍ) و(مُفَاعٍ)، فهذا إذا أسقطنا كلّ حرف من الاسم على حروف الوزن فمثلا قاضٍ وراعٍ أصلها قاضي وراعي على وزن (فاعل) ، وهنا حذفت اليّاء وهي لام الكلمة.

ونجد في كلمة أبٌ وأخٌ وحَمٌ، ودَمٌ، ويَدٌ فكلّها على وزن (فَعٌ)، والأصل فيها: أَبُو، وأَخُو وحَمُو ، ودَمَي، ويَدَي على وزن (فَعَلٌ)، فهنا حذفت لام الكلمة للضرورة.

خاتمـــة

خاتمة:

من خلال دراستنا النّظرية والتّطبيقية فيما يخص أثر الموضع في تعليميّة الصّرف العربي، توصّلنا إلى أنّ الموضع له شأن خطير في تعليم البُنى الصّرفية، كما استنتجنا أنّ العملية التّعليميّة التَّعَلُّمِيَّة قائمة على ثنائيّة مهمّة وهي المعلِّم والمتعلِّم، ومنه استنتجنا ما يأتي:

أوّلا: أنّ مفهوم الموضع لم يُعنى بالدّراسة الكافية والوافية من قبل العلماء، إلاّ القلّة منهم وعلى رأسهم الأستاذ "عبد الرحمن الحاج صالح" –رحمه الله– وقد جاء بحثه في الموضع امتدادا لما جاء به الخليل ابن أحمد الفراهيدي في ذلك، رغم الشأن الكبير الّذي يتعلّق به هذا المفهوم.

ثانيًا: يمكن لمفهوم الموضع أن يُوظّف في معرفة وزن الأسماء والأفعال سواءً كانت هذه الأسماء مزيدة أم مجرّدة، كما يمكنُه أن يزِنَ كلّ فعل في أيِّ زمن من الأزمنة، والجموع بأنواعها المختلفة، ومن ثمَّ يتَّضِحُ لنا زَعَمنا أنّ للموضع شأن خطير في فهم اللّسان العربي.

ثالثا: يمكنّنا الموضع من وضع المتعلّم في وضعيّات تستوجب الفهم الدّقيق والاستيعاب في تطبيق الميزان الصّرفي، وحُسن تطبيق القاعدة الصَّرفية.

رابعًا: أنّ المعلّم إذا ما اعتمد على "الموضع" في تعليم الصَّرف العربي، فإنّه اعتمد طريقةً فعالّة في تقديم العمليّة التَّعليميَّة التَّعَلُّمِيَّة، الخاصّة بمقياس الصَّرف العربي، ممّا يجعل المتعلِّم يطبِّق القواعدَ الصَّرفية بسهولةٍ وبساطة.

خاتمة

وأخيرًا نحسب أنّنا قد قدَّمنا مقاربةً صرفيّة لسانيّة، أظهرت للقارئ دور هذا المفهوم "الموضع" في عمليَّة تعليم الصَّرف العربي وأهميّته التَّعليميَّة الجليلة في ذلك.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

*القران الكريم.

1- أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي ،شذا العرف في فن الصّرف،قدّم له وعلّق عليه د: محمد بن عبد المعطي ، دار الكيان للطّباعة والنّشر والتّوزيع .

2- ابن منظور ، لسان العرب ، مادة حذف .

3- الرّضي ، شرح شافيّة ابن الحاجب .

4- الفراء ، معاني القرآ ن ، تح : محمد علي النّجار ، أحمد يوسف نجاتي ،ج1 ، عالم الكتب ، القاهرة ،ط3،1983م.

5- ابن جني ، الخصائص ، ج3.

6- ابن منظور ، لسان العرب ، تح: عبد الله علي الكبير واخرون ، دار المعارف ،1119، كورنيش النّيل ، القاهرة (ج.م.ع)، ط1.

7- أحمد مصطفى المراغي بك،هداية الّطالب في علم الصّرف ،دار الطّاهرية ، الكويت ، ط1، 2007م.

8- أيمن أمين عبد الغنيّ، الصّرف الكافي .

9- ابن جني ، الخصائص ، تح: محمد علي النّجار، مطبعة دار الكتب، القاهرة ، مصر ،ج1،1952م.

10- أبو الفضل جمال الدّين ،ابن منظور ، لسان العرب ، ط3، بيروت :دار صادر ج9، دت مادة (ص ر ف).

11- ابن فارس ، معجم مقاييس اللّغة ، تح : عبد السّلام هارون ، دار الفكر للطّباعة والنّشر ، بيروت ، دت.

12- التواتي بن التواتي ، المدارس النّحويّة ، دار الوعي ، دط ، 2008م.

13- جلال الدّين السيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللّغويين والنّحاة ، تح: محمد أبو الفضل ابراهيم ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، القاهرة ، مصر، ج2، ط1، 1965م.

14- جرجي شاهين عطية ، سلم اللّسان في الصّرف والنّحو والبيان ، دار الرّيحاني ، بيروت ، لبنان، ط4، دت .

15- حسّان بن عبد الله الغنيمان، الواضح في الصّرف، جامعة الملك سعود، الرّياض،السّعودية، د ط د ت.

16- سعاد شرفاوي، التّفكير النّحوي عند عبد الرّحمان الحاج صالح ، مذكّرة من متطلبات شهادة الماجستير في اللّغة والأدب العربيّ، تخصّص النّحو العربي مدارسه ونظريّاته ، إشراف: أحمد جيلالي ، قسم اللّغة والأدب العربي ، كلية الأدب واللّغات ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة (2009م-2010م)

17- سيبويه (أبو بشير بن عثمان بن قنبر)، كناب سيبويه ، تح :عبد السّلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط3، (1408ه/1988م).

18- سميرة حيدا ، علم الصّرف لبنات وأسس، جامعة محمد الأوّل ، وجدة ، المغرب د ط، د ت.

19- شوقي ضيف و آخرون ، المعجم الوسيط ، مكتبة الشّروق الدّولية – جمهوريّة مصر العربيّة – مجمع اللّغة العربيّة الإدارة العامّة للمعجمات وإحياء التّراث ، ط1،(1425ه/2004م).

20- صلاح مهدي القرطوسي وهاشم طه شلاش ، المهذب في علم التّصريف ،مطابع بيروت ، البنات ط1، 2011م.

21- عبد الرّحمان الحاج صالح ، بحوث ودراسات في اللّسانيات العربيّة ، منشورات المجمع الجزائري للّغة العربيّة ، موفم للنّشر سنة 2007م، ج1و2.

22- علي بعداش ، الميزان الصّرفي العربي أصوله وتطبيقاته – الأفعال- دراسة أنموذجيّة في ديوان زهير بن أبي سلمى ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب والعلوم الإجتماعية ، جامعة فرحات عباس ، سطيف الجزائر، 2009م.

23- عبد الهادي الفضلي ، مختصر الصّرف ، دار القلم ، بيروت ، لبنان ، د ط ، د ت.

24- عبد الحميد عنتر، تصريف الأفعال ، دار الطّاهرية ،الكويت،ط2016،1م،

25- عبد الرزاق بن فراح الصّاعدي ، تداخل الأصول اللّغوية وأثره في بناء المعجم ، ط1، السّعودية : 2002م ، الجامعة الإسلاميّة للمدينة المنوّرة ،ج1.

26- فادي نهر ، الصّرف الوافي ،دراسات وصفيّة تطبيقيّة عالم الكتب الحديث ، أربد ،الأردن ط1،2010م

27- مخلوف بن لعلام ،مفاهيم أساسيّة في أصول النّحو ،مخبر الدّراسات اللّسانيّة النّظرية والتّطبيقية العربيّة والعالمة ،2012م ،جامعة سعد دحلب-البليدة-.

28- محمد حسين عبد العزيز ،مصادر البحث اللّغوي في الأصوات والصّرف والنّحو والمعجم وفقه اللّغة ،مكتبة الآداب القاهرة ،ط1،(1430هـ/2009م).

29- محمد فاضل السّمرائي ،الصّرف العربي أحكام ومعان.

30- ياسين الحافظ اتحاف الطرف في علم الصّرف .

31- يوسف الحمادي آ خرون ،القواعد الأساسيّة في الصّرف والنّحو لتلاميذ المرحلة الثّانوية وما مستواها.

شكر وعرفان

الفهـــرس

الفهرس

العنوان	الصفحة
الاهداء	–
مقدّمة	1
مدخل	9
الفصل الأوّل: الموضع في اللّسانيات العربية	13
المبحث الأوّل: مفهوم الموضع	14
– لغة	14
– اصطلاحا	14
المبحث الثّاني: مفهوم الموضع في النّظريّة الخليليّة.	15
– في المستوى الإفرادي	17
– في المستوى التّركيبي	18
المبحث الثّالث: مفهوم علم الصّرف ونشأته.	22
– لغة	22
– اصطلاحا	23
– نشأة علم الصّرف.	24
المبحث الرّابع: موضوعات علم الصّرف	29
– تعريف الميزان الصّرفي .	30
– كيفية الوزن للكلمات المجردة والمزيدة .	32
– الكلمات الّتي حصل فيها قلب مكاني.	34
– الأفعال من حيث الصّحة والإعلال ومن حيث التّجريد والزّيارة.	36
الفصل الثّاني: الموضع في تعليم البُنى الصّرفية .	47
– المبحث الأوّل: أثر الموضع في تعليم الأفعال والأسماء.	48
– أثر الموضع في تعليم الفعل المجرّد الثّلاثي.	49
– أثر الموضع في تعليم الأفعال المزيدة .	49
– أثر الموضع في تعليم الفعل المحذوف منه.	50

- أثر الموضع في تعليم الكلمات الّتي دخلها قلب مكاني .	52
- أثر الموضع في تعليم الكلمات الّتي دخلها إعلال بالقلب.	52
- أثر الموضع الاسم الثّلاثي والرّباعي والخماسي المجرّد.	52
- أثر الموضع في تعليم جمع التّكسير.	54
- أثر الموضع في تعليم الجمع السّالم بنوعيه (المذكر والمؤنث).	55
- أثر الموضع في تعليم الأسماء المزيدة .	56
- أثر الموضع في تعليم الأسماء المحذوف منها.	57
- أ ثر الموضع في تعليم الاسم المنقوص.	58
- خاتمة	60